

جدید کتب ہدف

<https://jaaidodf.com>

حکایات

فرغلي المشتكاوي

”قصتي مع عبدالعزيز“

حسن الجندي



يمكنكم تحميل المزيد من الكتب الحصرية والرائعة بجودة عالية على موقع

<https://jadidpdf.com>

<https://jadidpdf.com>

فرغلي المستكاوي

(١)

حكايتي مع كفر السحلاوية

حسن الجندي

قصص

تدقيق لغوي : رامي الجمل

تصميم الغلاف : آية سعد الدين

رقم الإيداع : ٢٠١٣/٢٢١٨

I.S.B.N: ٩٧٨- ٩٧٧- ٤٨٨- ١٢٩- ٧

دار اكتب للنشر والتوزيع



الإدارة : ١٠ ش عبد الهادي الطحان من ش الشيخ منصور،

المرج الغربية، القاهرة .

المدير العام : يحيى هاشم

هاتف : ٠١١١٠٦٢٢١٠٣ - ٠١١٤٧٦٣٣٢٦٨

مكتبة اكتب : ٤٠ ش أحمد قاسم جودة من ش عباس العقاد ،

خلف سيراميك كليوباترا ، القاهرة .

هاتف : ٠١١١٤٣٢٨٥٢٥

E - mail : daroktob1@yahoo.com

Facebook : دار اكتب للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى ، ٢٠١٣ م

جميع الحقوق محفوظة ©

دار اكتب للنشر والتوزيع

إهداء

إلى روح الحاج (سماوة القرو) الذي ألهمني بعد موته الكتابة
حكايات فرغلي (المستكاوي) ..

إلى روحك الغالية يا حاج الله يحميها مطرح ما راحت..
طلعت البلاء على جثة اللي خلفوني يا شيخ..
يا أخي يلعن أبو ..

(تم حذف بقية الإهداء من قبل الرقابة لسفالة وقلة أوب
أهم المؤلف على أم ...)

(تم حذف بقية كلمات الرقابة علشان منظرنا لرقابة بقي
عامل زي الـ ...)

(الرقابة هاتتخرس خلاص، أهو اتنيلنا سكتنا)

يمكنكم تحميل المزيد من الكتب الحصرية والرائعة بجودة عالية على موقع

<https://jadidpdf.com>

<https://jadidpdf.com>

كان لي صديق اسمه (عبيز)، نعم فلا أحد ينطق حرف الدال، المهم أننا كنا في شهر مايو وبقي على امتحانات كلية الحقوق أيام، وأول مادة لا أعلم عنها شيئاً سوى أنها تدرس بالجامعة، اتصلت بأصدقائي وكلهم دلوني على أنهم قاموا بتصوير أوراق يحتفظ بها (عبيز) كملخصات، ولكن أين يسكن (عبيز) فنحن لا نعرف منزله كل ما نعرفه أنه بقرب شارع (الكركي) بشبرا، اتصلت به ورحب بي جداً وعندما طلبت منه أن آتي الليلة عرفت أنه سيكون بالخارج وسيعود بسرعة بين الساعة التاسعة والعاشر مساءً فقلت له أنني سأكون تحت منزله الساعة العاشر تماماً وكانت الوصفة قمة في السهولة، بعد أن أدخل شارع (الكركي) علي أن أسير وأترك ثلاثة شوارع ثم أدخل في شارع جانبي على يساري في أوله سوبر ماركت وفي نهايته سأرى مجموعة عمارات قديمة، يقطن هو بالعمارة الرابعة الدور الثالث ستكون ليلة جميلة..

ارتديت تي شيرت أسود اللون وسروالاً جينز ثم أخذت (الحصة) جيل لزوم الوسامة ونزلت من منزلي بسرعة وأنا أسير في

الشوارع، ظلت أسير ما يقرب من عشر دقائق حتى وصلت لشارع (الكركي) ودخلته.

كان هادئًا جدًا لا يسير الكثير من الناس فيه ولا أعلم لماذا
برغم أن باقي شوارع شبرا الآن مليئة بالبشر، وصلت إلى بداية
الشارع الذي تقع في آخره المنازل القديمة الطراز.
هو قال رابع منزل ولكن لم يحدد لي أن أختار الرابع من أي اتجاه
!!! إذن هي الفضيحة، أخذت نفسًا عميقًا ثم نظرت للأعلى و:

- "يا عبقرسسسسسسسز، يا عبقرسسسسسسسز،
أنا صاحبك فرغلی"

ظللت أصرخ هكذا لثوان حتى سمعت صوت من إحدى العمارات فنظرت فوجدت أنها العمار الرابعة بالفعل من جهة اليسار، فتح أحدهم نافذة من الطابق الثالث، يبدو أنها فتاة وقالت لي بصوت خافض :

- " أنت صاحب عبد العزيز "

- " لا .. أنا صاحب عبغزیز "

أشارت لي أن أصعد فدخلت المنزل وصعدت حتى الطابق الثالث فوجدت شقتين، نظرت للشقتين بحيرة أيهما شقة (عجزير) ؟؟؟؟ انفتح باب إحدى الشقتين ... الباب الأيمن - لتظهر نفس الفتاة التي ظهرت لي من النافذة وهي تبسم قائلة:

- " أنا أخت (عبد العزيز) أفضّل لغاية ما يحى من مشوار " لا أعرف ماذا أفعل هل أدخل أم أنتظر بالخارج ؟، اتخذت قراري بعدما سمعت صوت شاب من الداخل يتكلم مع أحدهم، أفسحت لي الطريق لأدخل وفعلاً دخلت من باب الشقة، يقول بعض أصدقائي أنني (هايف) بسبب أن عيني تقع على الكثير من التفاصيل غير المهمة وأدقق فيها، لقد دخلت الشقة وأنا أتأمل بطرف عيني الأثاث وتقع عيني على الأشياء الغريبة مثل لماذا هناك نتيجة معلقة لعام (١٩٩٩) ؟ أتذكر خالتي أنها تحتفظ بنتيجة خالية لعام (٢٠٠٣) كي لا ترميها لأنها تحتوي على لفظ الجلالة فربما كان احتفاظ (عبد العزيز) بهذا النتيجة كخالتي .. سارت الفتاة أمامي وهي تقودني لغرفة الصالون على ما يبدو وفي طريقي مررت بالصالة التي لم تكن كبيرة ولكني سمعت أصوات مألوفة على أذني أعتقد أنني كنت أسمعها في صغري - " أتاري ؟؟؟ "

نطقتها بدون قصد وأنا أنظر للطفل الذي جلس على الأرض قريباً من التليفزيون ويمسك بذراع تتصل بأتاري قديم كنا نسميه في صغري بأتاري (ماريو) حيث كانت الألعاب البدائية عليه هي أحدث ما توصل له العلم الحديث، ضحكت الفتاة وهي مازالت تسير وتنظر لي بجانب وجهها

- " كان الأتاري بتاعي وأنا صغيرة وفضلت محفظة بيه علشان أخونا (محمد) بيحب يلعب بيه "

ضحكت لها بجمالة حتى توقفت هي وهي تفسح لي لكي
أجلس في الصالون فجلست واختفت هي وحضرت مرة أخرى
وجلست أمامي وهي تقدم لي كوب شاي - متى أعدده؟ يبدو
أنها كانت ستشربه قبل أن آتي - تأملتها بعيني بنظرة خاطفة،
ترتدي ملابس منزل عادية وتعقص شعرها على شكل (ذيل
حصان)، في الحقيقة كانت جميلة.

- " أنا آسف بس أنا كنت متفق مع (ععزيز) أنني آجي
النهاردة وأصور مذكرات معاه، هو هاتأخر؟ "
ابتسمت لي وكانت ستقول شيئاً ولكننا سمعنا صوتاً أجش
ينهر أحداً فنظرت لها مستفسراً فقالت لي:

- " ده الكهربائي بيكلم الصبي بتاعه، أصلنا جنباه علشان
الكهربا عملت قفلة أكثر من مرة في العمارة وهو بقاله جوه
حوالي ساعة بيحاول يوصل الكابلات في حيطه المطبخ "
قلت في بالي لذلك سمعت صوت الشاب يأتي من الداخل إذن
يدو أنه صبي الكهربائي، قلت لها :

- " حضرتك أخت (ععزيز) مش كدة ؟ "

ابتسمت ابتسامة واسعة وهي تقول :

- " في الحقيقة أنا زي أخته، اسمي (شاهنדה) احنا اترينا مع

بعض من واحنا صغيرين وجيران من رمان "

أثناء كلامها وقعت عيني على ساعة معلقة على الحائط ولكن
عقاربها متوقفة عند الساعة التاسعة والنصف، كانت الفتاة
لاحظت نظرتي للساعة المعلقة فنظرت معي وقالت :

- " بتبص على إيه ؟ "

- " على الساعة دي، واقفة عند الساعة ٩ ونص، ودلوقت
الساعة حوالي ١٠ "

نظرت لي بدهشة وهي تقول :

- " ياأهمار أبيض الساعة عدت ٩ ونص "

قالت تلك العبارة ثم نظرت بسرعة خلفها وصرخت في أحد
ما في الصالة قائلة:

- " قوم يا (حمادة) بسرعة استعجل الكهربائي وقول له
الساعة عدت ٩ ونص "

سألها عن ما يحدث فقالت لي بابتسامة :

- " مفيش حاجة بس المفروض الشقة تولع الساعة ٩ ونص "

كنت أبتسم لها في المرة الأولى مجاملة ولكن ابتسامتي تحجرت
على فمي وأنا أقول لها :

- " احم .. معلىش ما سمعتش كويس هو انتي قولتي إيه ؟ "

فتحت فمها لتقول شيئاً ما لكن صوت الكهربائي الضخم
أتى من الداخل وهو يقول :

- " المطبخ مش عايز يولع يا جماعة، الحريقة هاتأخر شوية "
فنظرت الفتاة للصالة وهي ترفع صوتها قائلة :

- " طب يالا بسرعة علشان كدة احنا اتأخرنا عن كل يوم

تنحنحت وقلت لها مستفسراً :

- " هو الكهربائي اللي جوة دة بيحاول يولع في المطبخ ؟ "

- " آه "

- " يولع نار طبعا "

- " آه "

- " وطالما هو كهربائي فهو هايولع عن طريق ماس كهربى "

- " أكيد "

- " الله ؟ هو أنا اللي عبيط وألا الكلام اللي أنا قوله ده

عادي وألا إيه بالظبط ؟؟؟؟ "

هنا سمعت صوت فرقة واهتزت الإضاءة ثم انطفأت

فصرخت وأنا أقفز من مكاني :

- " يا ولاد المجنونة .. أنتوا بتولعوا في الشقة بجد !!!!! " -

سمعت عندها صراخ، والفتاة التي كانت تجلس أمامي ظلت تصرخ وأنا اسمع أصوات متداخلة ثم رأيت ضوءاً أحمراً يخرج من الصالة يبدو أنه لهب نار، ماذا أفعل ؟ رأيت على ضوء اللهب الفتاة تجري للصالة وهي تنادي على أمها بفزع فلم أكذب خبيراً وجريت أنا الآخر وراءها وأنا أقول لنفسي لماذا تنادي الفتاة على أمها وتصرخ بهذا الشكل أليست تعلم بميعاد الحريق، ثم كيف تعلم بميعاد حريق قبل بدئه وكيف يحدث هذا كل ليلة ؟؟

عندما خرجت الفتاة للصالة وأنا أتبعها رأيتها تجري ناحية المطبخ وأصوات صراخ تخرج منه، وقفت في الصالة ثوان وأنا أفكر .. ماذا أفعل

الدخان يملأ الصالة لو لم نمت من الحريق سنموت من الاختناق، لحظة !! الحريق بدأ من المطبخ ولو قلنا أنهم يستخدمون أنبوب بوتاجاز أو حتى يستخدمون الغاز فذلك يعني انفجاراً سيتم في أي لحظة

فتحت باب الشقة بسرعة كي أستنجد بأي أحد فقط لأجد بمجرد فتحي لباب الشقة رجل يقف على باب الشقة المقابل لي وبجانبه طفلان ينظران لي بخوف والرجل نفسه ينظر لي بدهشة وشك

- " فيه حريقة في الشقة هنا الحقنا يا حاج "

قلتها بلهفة فلم يتأثر الرجل وظل ينظر لي كأنه غير مدرك
لكلماتي، ثم قال بتساؤل :

- " انت دخلت الشقة دي إزاي؟؟ "

ارجعت رأسي للوراء بدهشة من سؤاله الغريب وفجأة
انتبهت لشيء، لقد خبت أصوات الصراخ من الشقة، كنت
أقف على باب الشقة وأنا أمسك بابها المفتوح بيدي فنظرت
بيضاء خلفي لداخل الشقة لأجد ..

لا إضاءة داخل الشقة ولا يوجد ألسنة لهب ولا نيران، ولكن
على ضوء مصباح السلم رأيت الصالة وأثاثها الذي يشبه العجين
؟؟ نفس الأثاث الذي لاحظته عند دخولي الشقة لكنه الآن قديم
متهالك مليء بالتراب وأكثره تعرض لحرق، وهناك مقاعد
خشبية تحولت لكتلة وأشياء لا أعرف ما هي وخيوط عنكبوت
تملأ الشقة من الداخل، ووقعت عيني على النتيجة المعلقة التي
تشير لعام ١٩٩٩ والتي أصبحت تمتلئ بالأتربة وخيوط
العنكبوت!!!! نظرت ببطء مرة أخرى للرجل ثم نظرت مرة
ثانية إلى الشقة، بكل احترام وشموخ خرجت من الشقة وأنا أغلق
الباب خلفي بعناية ثم أنظر للرجل الذي مازال ينظر لي بتساؤل،
وأنا أقول له بابتسامة :

- " ممكن أستعمل الحمام يا حاج "

- " انت إيه اللي دخلك الشقة دي يا بني وعمايز مين ؟ "

قالها لي الرجل فقلت له وأنا أمسك نفسي عن الذهاب
للحمام :

- " والله العظيم أنا جاي علشان أقابل واحد صاحبي ساكن
في الدور الثالث وافتكرت دي شقته ودخلت جوه، ولقيت ناس
عادية بعد كدة الشقة ولعت و ... إلا هو أنا شكلي عيبط يا
حاج ؟ "

جاء الرجل ليسند جسدي قبل أن يقع وهو يقول لي بحزن :

- " حظك وحش يا بني معلش معلش، أظن أنا عارف إيه
اللي حصل جوه الشقة دي، لكن انت كنت جاي تزور واحد
اسمه إيه "

كنا قد دخلنا من باب الشقة والطفلين مازالا ينظران لي
بخوف

- " اسمه (عبيز) يا حاج "

ترقف الرجل فجأة وهو يقول لي بدهشة :

- " ده ابني ؟؟ وجد هنا من شوية وسأل حقيقي عن أي حد
من أصحابه جد البيت لكننا قلنا ليه إن محدش سأل فقام نزل
تاني "

أوصلني لأجلس على مقعد ضخم في الصلاة ثم جلس هو أمامي، كان رجلًا وقورًا أصلع الرأس يرتدي بيجامة وذو شارب رفيع ووجه هادئ، بعد أن جلس أمامي قال لي :

- " معلى يا بني على اللي انت شوفته في الشقة اللي جوه، بص أنا هأضطر أحكيك على حكايتها، من حوالي عشر سنين كان فيه واحدة جارتنا ساكنة هي وبناتها وابنها من زمان، وكانت علاقتنا بيهم كويسة ويعتبر (عبعزين) متربي معاهم، لكن للأسف في يوم من الأيام وهما بيصلحوا كهربا الشقة وكان الكلام دة حوالي الساعة ٩ أو ٩ ونص، وانفجرت أنبوبة الغاز وبرغم أن الأنبوبة كانت مش مليانة إلا أنها قضت على الكهربائي وأم شاهنده و(حمادة) وكلهم ماتوا قبل ما يوصلوا للمستشفى .. الله يرحمهم، المشكلة إن في أيام معينة من الشهر بنسمع أصوات جاية من الشقة، في الأول قلنا حرامي دخل الشقة بس نيجي نفتح الشقة نلاقيها فاضية وفي الآخر اتعودنا إن كل كام يوم بليل نسمع صوت جاي من الشقة أو صوت ناس بتصوت وتزقق زي ليلة موتهم بالظبط "

كانت عيناى في اتساع وفمي مفتوح وأنا استمع للتفصيلات

- " كلامك صح يا حاج أنا لقيت اللي اسمها (شاهنده) بتقول للعفاريات اللي حواليتها إن الساعة عدت ٩ ونص وبقت

عشرة وإن معادهم كل يوم ٩ ونص وميعادهم فات خلاص
وقامت الشقة ولعت "

رفع الرجل حاجبيه بدهشة .. بالتأكيد لن يصدقني ولكنه
هرش في صلته مفكرًا ثم قال :

- " انت شوفت عفريت (شاهنده) وهو يقولك إن الساعة
عدت ٩ ونص وبقت ١٠ وإنهم اتأخروا عن ميعاد كل يوم ؟ "
بلعت ريقى وأنا أقول :

- " والله العظيم أنا شوفت ده وكمان لقيت نتيجة متعلقة "
لم يدعني الرجل لأكمل جملي بل وجدته يضرب أخماسًا
بأسداس بغضب وهو يسب ويلعن، وفجأة سمعنا طرقات على
باب الشقة فجرى أحد الأطفال ليفتح الباب لنجد :

- " شاهنده !!!!!!! "

قلتها وأنا ارتعش فقد كانت (شاهنده) تقف على الباب وهي
تقول بلهفة :

- " الحق يا عمو الساعة عدت عشرة من زمان الميعاد
بتاعكوا جه يالا بينا "

هنا نادى الرجل على زوجته من المطبخ قائلاً بلهفة :

- " يا لا يا (تفيدة) الساعة عدت ١٠ خلاص جه ميعادنا
علشان نولع في الشقة، جهزي نفسك بسرعة "

نظرت بفرع إلى (شاهنده) ثم إلى الرجل الذي كان ينهض من
المقعد فنهضت أنا بغضب وأنا أقول :

- " لا يا حاج كدة (أوفر) أوي، دي قلة أدب دي، ما
تقولي حاجة يا (شاهنده) يعني ينفع تعملوا كده في ولاد الناس "
وجدت الرجل يتجه للمطبخ بسرعة وهو يقول :

- " معلىش بيني أصلي نسيت أقولك إن في يوم الحريقة من
عشر سنين الماس الكهربى طال الشقة عندي وولعت الشقة
كمان وموتنا إحنا فيها، بعد إذنك يا بني أدور على كبريت
علشان ألحق أولع "

جوى الرجل وجرت (شاهنده) وراءه لتساعده بينما أخذ
الأطفال يهللون وهم يصفقون قائلين :

- " هانولع .. هانولع .. هانولع "

فجأة ارتفع لسان لهب من المطبخ ثم ارتعشت الإضاءة وانطفأ
الضوء فجأة فلم يبق إلا ضوء لسان اللهب الذي ارتفع ومعه
ارتفعت الصرخات من المطبخ فجريت أنا كالجنون لباب الشقة
حتى وصلت إليه فخرجت منه فقد كان مفتوحاً .. بمجرد
خروجي من الشقة انتهت الأصوات فخرجت للسلم ونظرت

خلفي فوجدت باب الشقة مفتوح والشقة مظلمة من الداخل
وعلى ضوء السلم تبينت بضعة أشياء ملقاة على الأرض
والتراب بغطيتها

نزلت درجات السلم بسرعة شديدة وأنا أتخيل أن هؤلاء
الأموات يجرون ورائي

وبمجرد أن خرجت من باب العمارة نظرت خلفي لأجد أن
ضوء السلم مظلم !!!!!!! إذن ضوء السلم غير موجود من
البداية والشقق مغلقة أيضًا ؟ نظرت أمامي للشارع الهاديء
وسرت فيه بخطوات سريعة خائفة وأنا ألعن (عبعزيز) وكل ما له
علاقة به

وقبل أن أغادر الشارع توقفت وذاكرتي تعيد علي مكالمتي
مع (عبعزيز)

اتصلت به ورحب بي جدًا وعندما طلبت منه أن آتي الليلة
عرفت أنه سيكون بالخارج وسيعود بسرعة بين الساعة التاسعة
والعاشرة مساء فقلت له أنني سأكون تحت منزله الساعة العاشرة
تمامًا وكانت الوصفة قمة في السهولة، بعد أن أدخل شارع
(الكركي) علي أن أسير وأترك ثلاثة شوارع ثم أدخل في شارع

جانبي على يساري في أوله سوبر ماركت وفي نهايته ساري
مجموعة عمارات قديمة، يقطن هو بالعمارة الرابعة الدور الثالث

هذا هو ما حدث في المكاملة، لقد دخلت شارع (الكركي)
بالفعل وتركت ثلاثة شوارع ثم دخلت في .. لحظة أين السوبر
ماركت الذي كان على أول الشارع ؟ دققت بعيني جيداً وأنا
أنظر أمامي، لقد أخطأت في الشارع بالفعل وبدلاً من أن أدخل
إلى الشارع الأيسر دخلت إلى الشارع الأيمن

وها هو السوبر ماركت في بداية الشارع الآخر

تقدمت في الشارع حتى وصلت إلى الشارع من الجهة
الأخرى الذي على أوله سوبر ماركت ونظرت للمنازل لأجد
(عبيز) يقف في شرفة أحد المنازل والذي بمجرد أن رأيته أخذ
يشير بيده بحماس فأشرت له أن يتزل لي فأبدى تعبير بوجهه
ودخل من الشرفة، كنت أنا في حالة من التخطب وعدم الاتزان
ولا أعرف ما هي خطوتي القادمة

في تلك اللحظة ظهر (عبيز) يرتدي شورت ضخم وفانلة
داخلية وهو يشير لي مرحباً على باب العمارة، اقتربت منه
ووقفت أمامه

- " عندكوا حمام يا عبده ؟ "

– " !!!!!!!!!!!!!!! "

– " أنا هاطلع عندك دلوقت علشان أخش الحمام، ولو سمحت لو أنتوا ناويين تولعوا في الشقة النهاردة ياريت تستنوا لغاية ما أخرج من الحمام "

– " !!!!!!!!!!!!!!! "

– " وألا أقولك يا عبده أنا مش محتاج اخش الحمام الموضوع باظ خلاص، سلملي أنت على الحاج والحاجة وقولهم أشوفهم في أقرب حريقة إن شاء الله "

قلت أنا آخر عبارة وأنا أعطي لعبزيز ظهري وأسير مترنحاً ثم حدث ما توقعته

– " يا جماعة ألحقونا، حد يلحقنا بكوباية مية ساعة أو إزاحة شويس تفاح، (فرغلي) أغمى عليه !!!!!!!!!!!!!!! "

هذا الكتاب حصري على جديد كتب بدف

انضم اليينا لتحصل على كل ماهو جديد

هذا الكتاب حصري على جروب عصير الكتب

انضم الينا لتحصل على كل ما هو جديد

١- الشيخ حامد

اسمي هو .. احم .. (فرغلي)، وطبعًا لا داعي للسخرية من اسمي، فوالدي هو من أصر على إطلاق هذا الاسم علي منذ مولدي، وقد سبب لي هذا الاسم الكثير من الحرج طوال حياتي، لأن كل من يسمع الاسم يعتقد أنني تربيت في المذبح، أو يظن أنني أحد المسجلين خطر في دوائر الأمن، والذي يغيظك أن شقيقي يدعى (سامح) وشقيقي الصغرى تدعى (رغدة)، فلماذا سماني والدي سامحه الله (فرغلي) ؟

المهم، أنا الآن في المرحلة الثانوية وقد اعتدت من شقيقي الأكبر (سامح) النصيحة دائمًا، ولكنني في الغالب أضرب بكلامه عرض الحائط بالرغم من رغبتني في العمل بنصيحته والتي تكون صحيحة غالبًا

" - يا (فرغلي) قوم صلّ في المسجد "

كانت تلك العبارة من أخي وهو يقولها لي برفق وآذان
العشاء يتردد في المسجد القريب من بيتنا

"-هاصليها هنا"

"-يا (فرغلي) مستحيل يكون المسجد جنبنا وأنت عايز
تصلي في بيتك، أنت عمرك ما روحت المسجد اللي جنبنا حتى
علشان تصلي صلاه الجمعة"

"-ما أنا بأصليها في مسجد ثاني"

"-طب ما تصلي كل الصلوات في المسجد اللي جنبنا
وأنت تاخذ ثواب كبير"

كانت تلك الحادثة هي الألف على ما أتذكر بيننا والتي
ينصحني فيها بالصلاة في المسجد، وكنت دائماً أقرب منه وهو
مازال لي ناصحاً، في اليوم الذي تلا تلك الحادثة كنت عائداً من
عند أحد أصدقائي فمررت على مسجد (السلام) - الذي
بجوارنا - وكانت صلاة العشاء قد أذن لها وقربت إقامة الصلاة،
ففكرت في نفسي أن أدخل لأصلي العشاء بالمسجد، ولكنني لن
أرى شقيقي اليوم لأنه سيبيت الليلة في العمل، إذن فلأدخل

توضأت ولحقت بالصلاة في الركعة الأولى، وبعد انتهاء
الصلاة وقد خرج معظم المصلين من المسجد رأيت شخصاً

يقترّب مني، كان طويلًا مهابًا ولبس جلبابًا و عباءة وتلفيحة
أعطته مظهر تجار المخدرات في السينما المصرية.

جلس هذا الرجل بجانبني وقال:

" -السلام عليكم ورحمة الله"

" -وعليكم السلام ورحمة الله"

" -أعتقد أنك (فرغلي)"

" -بالظبط، هو انت تعرفني؟"

ابتسم الرجل بمدوء وقال لي:

" -طبعًا عارفك كويس، دا أنا استيتك كثير، كثير أوي،

فيه خدمة عايزك تعملها لي بس قبل ما أقولك عليها عايزك

تستنائي هنا الأول"

" -أستناك، انت مين أصلًا؟"

نظر الرجل في عيني بحزن وهو يقول :

" - أنا الشيخ (حامد) إمام المسجد، اصبر بس وانت

هاتعرف كل الحقيقة في وقتها"

ثم قام الرجل من جوارِي ودخل بين المصلين الذين انتهوا من

الصلاة وينوون الخروج، لقد اختفى بينهم بسرعة غريبة حتى

أنني لم ألاحظ كيف اختفى من أمام ناظري بكل تلك السهولة

؟؟؟ انتظرت طويلاً حتى خرج جميع المصلين من المسجد ولم يبق
غيري أنا ورجل عجوز يبدو أنه قد تطوع لخدمه المسجد حيث
أنه يرتبه وينظف أي شيء فيه وقد قام ببعض الأعمال ثم جلس
يقرأ القرآن بجانب منبر المسجد وهو يرتدي نظارة طبية قديمة
 للقراءة.

أعتقد أنه يخجل من أن يطلب مني أن أرحل من المسجد
فجلس ينتظر رحيلي بهدوء، مرت ساعة ولم يأت الشيخ (حامد)
كما قال لي !!! فقممت من مجلسي وذهبت باتجاه الرجل الذي
يجلس يقرأ القرآن وقلت له:

"-سلام عليكم يا حاج"

وقف الرجل عن قراءة الآيات الكريمة ، ثم نظر لي وهو
يتسهم وقال:

"-وعليكم السلام يا بني، أنا شايفك قاعد من بدري كأنك
مستني حاجة ؟ خير يا بني؟"

"-الحقيقة الشيخ (حامد) كلمني وقال استنى هنا وأنا قاعد
مستنيه"

"-الشيخ (حامد) مين ؟؟"

"-الشيخ (حامد) الإمام بتاع المسجد، هو قالي أنه الإمام
مش كده برضه ؟؟؟"

تغيرت ملامح الرجل وهو ينظر لي وكأنه ينظر لشخص عيى
وقال :

" أنت أكيد غلطان لأن إمام المسجد اسمه الشيخ (رأفت) وهو خالص صلاة ومشى على طول، أنت ازاي ماشوفتوش؟؟"

" -أصلي كنت بأصلي في الصفوف الأخيرة، أmaal مين الشيخ (حامد) ده؟؟؟"

هنا نظري العجوز بقلق ثم قال:

"-قل لي الأول إنك مش بتستهزأ بيا"

"????????????????????????????????-"

" - اسمعني يا بني أنا أعرف الشيخ (حامد) كويس من سنين طويلة، ولكن عايزك توصفه ليا احتياطي "

"- كان طويل أوي ولابس عباية وجلابية ولون وشه أبيض وشعره أسود فيه كام خصلة بيضة على الجنب، تعرفه؟"

اتسعت عينا الرجل العجوز وهو يسمع وصفي ثم أخذ يستعيز بالله من الشيطان الرجيم كثيرا، بالطبع لعب الفأر في صدري تلك اللحظة، لماذا يستعيز بالله من الشيطان الرجيم !! أرجو أن يكون ما أفكر فيه ليس صحيحا، هنا تكلم الرجل بعد أن ابتلع ريقه:

" أنت وصفت الشيخ (حامد) صاحبي القديم اللي التريت
معاه من وأنا صغير، وكان إماماً للمسجد ده لفترة لكنه مبقاش
إمام من يجي عشر سنين "

" - ليه ؟؟؟ "

" - من الصعب عليه يبني إنه يبقى إمام وهو متقطع حتت
صغيرة، من الصعب عليه إنه يعيش حياة طبيعية وهو ميت أصلاً
صدمته عربية نص نقل من عشر سنين ومات الله يرحمه "

هل قال لك أحدهم قبل ذلك أنني فرفور ؟ يبدو أنني صرت
فرفوراً بالفعل، فبمجرد أن سمعت آخر عبارة لم أدر بالدنيا إلا
وقد فقدت وعيي.

٢- الحاج (مرسي)

أين أنا؟؟ لقد استيقظت في مكان يشبه المستشفيات التي لراها
في الأفلام القديمة، بعد أن تشاءبت وقمت بكل ما يقوم به
الشخص المستيقظ من النوم نظرت حولي بدهشة !!! أنا أرقد
على فراش أبيض في غرفة تشبه العيادة أو غرف الكشف
بالمستشفيات؟؟ فقد كان هناك مكتب وسماعه ملقاة عليه، وأنا
على ما يبدو كنت أرقد على فراش الكشف وبجاني محلول ما
معلق وموصل بذراعي، فجأة ظهر أمامي شيخ الشيخ (حامد)

وهو ينظر بعين ثابتة لي، بحق الله لقد ارتعدت فرائصي وبدأت بالانكماش، حتى خرجت مني صرخة كالفتيات وأنا أقول لهذا الشبح بصوت مبحوح :

"-ابعد عني يا كابتشن، أنا عرفت الحقيقة، انت شبح زي
بتوع الأفلاااااااااااام، عايز مني إيه، انصرف انصرف، أنا في
عرض الأسيااد"

ظهرت معالم الخوف على ذلك الشيخ وتراجع للخلف ثم جرى من أمامي فجأة، هنا سمعت أصوات كثيرة تتكلم خارج الغرفة ثم سمعت باب الغرفة يفتح وأصوات أقدام تتجه ناحيتي وهي تقول:

" - متأكد يا دكتور أن عقلة سليم ؟؟؟ "

ظهر لي أخي (سامح) وهو يتسم وبجانبه شخص اعتقد أنه
الطبيب الذي كان يحدثه

" - أخيراً صحيت يا أخي، مالك إيه اللي حصل لك "

كانت تلك العبارة من شقيقي وهو يتسم لي، كانت رؤيته قد أبعدت الخوف عن قلبي، هل يعقل أنني كنت أتكلم مع رجل ويقول لي أنه الشيخ (حامد) ثم أكتشف أنه ميت منذ سنين!!! يبدو أنني داخل قصة رعب الآن، ولن يبقى إلا أن يطاردني هذا الشبح باقي حياتي وأنتحر في النهاية

" - إيه اللي حصل يا بني ، الدكتور قال أنك عندك هبوط
حامد، حصلك كده ازاي؟؟؟"

كنت سأبدأ في رواية ما حدث له لولا رؤيتي لشبح الشيخ
(حامد) يظهر مرة أخرى وهو ينظر لي بشتات من خلف أكتاف
شقيقي والطبيب، بالطبع لن يروه وسيتهموني بالجنون والتخلف
إذا قلت أنني أراه الآن، هذا هو ما يحدث في الأفلام دائماً،
ولكن ما حدث هو آخر ما توقعته حين قال لي شقيقي:

" - لولا الشيخ (حامد) لقاك في الجامع مغمى عليك
وجابك هنا واتصل بيا كان زمانك في خبر كان"

ثم نظر هو والطبيب ياعجاب للشيخ (حامد) الذي يقف
خلفهم والذي ابتسم للدكتور، شبح الشيخ (حامد) لم يخنف كما
يحدث في الأفلام!!! هذا شبح ليس من هواه الأفلام القديمة،
ولكن كيف يراه شقيقي والطبيب؟؟؟؟

" - ولكن يا دكتور أنا شاكك في قواه العقلية ، أول ما
شافني صرخ وقال عليا أني شبح وأنه عرف حقيقي، أنا شاكك
أن فيه حاجة غلط"

هنا نظر الثلاثة لي بشك، وكنت أنا أنظر لهم ببلاهة وقد تدلى
فكي بغباء واضح

" - أنت مش ميت يا شيخ (حامد) من حوالي عشر سنين"

" - قال الله ولا فالك يا أخي، ميت إيه بس ما أنا حي يرزق
أهو قدامك إيه التخاريف دي "

فتكلم شقيقي:

" - ميت إيه؟؟ الشيخ (حامد) إمام مسجد (السلام) ، وأنا
كنت وصيته لما يشوفك في المسجد إنه يدعوك للصلاة والتدين
ويديك كتب دينية علشان تفيدك، والراجل أول ما شافك قالك
استنى علشان يروح يجيب الكتب من بيته ويرجع يكلمك ويقعد
معاك، رجع المسجد لقاك مغمى عليك نقلك على هنا على طول
وكلمني على موبايلي علشان آجي، إيه اللي أنت بتقوله ده "

كانت الأفكار تتصارع في مخيلتي، إذن قد كذب علي الرجل
الذي قابلته أمس والذي قال أن الشيخ (حامد) قد مات،
فتكلمت قائلاً

" - قابلت راجل عجوز في المسجد أعتقد أنه خادم المسجد
لأني لقيته بينصف ويرتب المسجد، الرجل كان صوته مبحوح
شوية وهو بيكلمني وأعتقد أنه قصير شوية ولابس نظارة، قال لي
أنك مت من عشر سنين في حادثة موتوسيكل ... أحم .. أقصد
عربية نقل "

تدلى فك الشيخ (حامد) وهو ينظر لي ثم قال:

"-أنت بتكلم عن الحاج (مرسي)، مستحيل الحاج (مرسي) يقول عليا الكلام ده لأنه صاحبي من سنين طويلة"

"-هو قال برضه أنه صاحبك من وانتوا عيال"

"-مستحيل يقول الكلام ده عليا، الله يرحمه بقي كان طيب والله، أصله مات من سنة بالسكتة القلبية، بس أنت أكيد شوفته من سنة والا حاجة أيام ما كان خادماً المسجد زمان قبل ما يموت، واتخيلت من التعب إنك شوفته تاني، مالك يا (فرغلي)؟ مال وشك لونه أصفر كده ليه !!! (فرغلي) (فرغلي) !! الحق يا دكتور ده أغمى عليه تاني"

مقدمة

(مصيلحي) .. رفيق الدرب وصديق العمر

(مصيلحي) .. الوحيد الذي أتحدث معه ولا يمل مني

(مصيلحي) .. الوحيد الذي يوافقني على أرائي بلا أي

اعتراض (مصيلحي) .. الذي أنصت لكل قصصي باهتمام

بدون أن يقاطعني

أهدي إليه جميع تخاريفي

١ - أنا و(مصيلحي)

أعرفكم يا أصدقائي بمصيلحي، و(مصيلحي) لمن لا يعرفه هو دمية على شكل دب أهدتها لي صديقتي في عيد ميلادي السابق عندما كنت أدرس في الثانوية العامة، نعم فأنا الآن في السنة الأولى بكلية الحقوق بجامعة عين شمس، عندما أهدتني إياها صديقتي (سوسة) ونظرت إليه، لا أعرف لماذا أصررت على أن أسميه (مصيلحي)، منذ اللحظة الأولى بيني وبين (مصيلحي) نشأت بيننا علاقة قوية لا يمكنني وصفها، فأين هو ذلك الصديق الذي يستمع لك بتأن ثم يوافق على رأيك بلا مناقشة، فسكوته هو علامة رضاه .

كان نعم المرافق والصديق، ينام بجانبني على فراشي ليلاً ويرافقني بجانب مكتبي أثناء مذاكرتي، بالطبع لم أسلم من السنة أخوتي وأمي وسخريتهم مني، كيف هو من في مثل سني ويهتم بدب بتلك الطريقة الصبانية

كنت أجعله أمام نظري معظم الوقت فأتساءل أكله أضعه على مرمى بصري، وأثناء نومي أضعه بجانب وسادتي أو على مكتبي، لم أكن أتركه وأنا في المنزل إلا أثناء دخولي دورة المياه فقط، فأنت معي أن دورة المياه من الأماكن الخاصة جداً حتى ولو كان

يتعلق الأمر (بمصيلحي) وحتى ولو كان (مصيلحي) هو دمية ..
ولكن المشكلة ليست في دورة المياه بل المشكلة حدثت الأسبوع
الماضي، وكان (مصيلحي) أحد أطرافها

الثلاثاء، يا له من يوم جميل من بدايته، ما أجمله ، أمي ذهبت
لزيارة (أم منصور) _ لا أعرفها _ وأخي الأكبر في عمله، أختي
الصغيرة (رغدة) مازالت في المدرسة، لا محاضرات اليوم، إذن
الحياة بدأت تبسم لي، فليكن إفطاراً مهولاً، ذهبت للمطبخ
وجمعت كل ما رأيته أمامي، طبق من الفول وخبز وجبن رومي
وبيض وقطعة من فخذ دجاجة رأيته يختبئ داخل الثلاجة،
وامتدت يدي داخل برطمان المخلل أصطاد القليل منه لتكتمل
الحفلة.

فتحت التلفيزيون وأخذت أقلب قنواته حتى وجدت أحد
الأفلام المصرية القديمة و(محمود المليجي) يقف أمام (فريد شوقي)
ينظر له بجث وهو يتحسس على شاربه باستمتاع ويضع يده
اليسرى في فتحه قميصه من عند الصدر كتابليون ويتحدث عن
قتل أحدهم، هجمت على فخذ الدجاجة بشراسة وأنا أستعيد
روح (محمود المليجي) متابعاً فيلمه.

فجأة سمعت من يدق باب الشقة بقوة توشك على تفجيره، يا
ترى من يدق بابنا بهذه الطريقة ؟؟؟؟؟

فوقي ثم كبلوا حركته، اقترب الرجل الذي كان يحادثني من الشاب المكبل وهو يعلو صوته في قراءة القرآن الكريم فبدأ الشاب في الهدوء ثم النظر إلى الأرض كأنه يستحي من النظر إلينا؟؟؟

بدأ الرجل في الحديث قائلاً للشاب :

- " اخرج من جسمه بسرعة والا والله هاطلع ديك أبوك "

فجأة تكلم الجني بصوت الشاب وهو يقول معترضاً

- " إيه يا عم انت بتكلم جن والا مبيض محارة "

- " هو ده اللي عندي "

- " خليك ذوق يا برنس، عيب عليك بعد الهيلمان ده كله

وجن داخل وجن خارج وتقولي هاطلع ديك أبوك "

فجأة خلع الرجل حزام بنطاله فتحدث الجني على لسان الشاب مفزوعاً:

- " لا يا حاج، عيب اللي انت هاتعمله ده، أنا ابن ناس ومليش في البهذلة "

- " أنا هاضربك بالحزام يا حيوان "

- " الحمد لله ما طلعتش اللي في دماغي، على العموم أنا

خارج كده كده، انتو أصلاً عيلة شلق، بس استنى أعمل الحركتين بتوعى علشان أخرج بكرامتي "

فجأة تمجرت عينا الشاب ثم نظر إلينا بهدوء وهو يتفحص
ملاحظتنا ثم قال بصوت كأنة صوت رجل عجوز :

- " أنا هاخرج من جسمه خلاص ... لكن أنا بأحذركم لـ
حد آذاني عشيري كلها هانتقم منكم "

قلت وأنا ألوح له بيدي:

" أنا مش معاهم يا أخ عفريت أكيد ما تقصدنيش طبعًا "

وللأسف كنت غيبًا، لقد نظر لي وكأنه ينتبه لوجودي من بين
الحاضرين، لقد نظر لي نظرة طويلة ثم وجه عينيه حتى توقفت
على (مصيلحي) !!! كنت أضعه في غرفة الصالون قبل أن تنقلب
الشقة إلى السيرك القومي، فهو الآن ملقى في أحد الأركان على
الأرض، أطل الشاب النظر لمصيلحي، ثم نظر لي وابتسم ؟؟؟؟؟

* * *

فجأة وقع الشاب مغشيًا عليه وانطلقت التهديدات من
الواقفين وهم ينظرون لأنفسهم مبتسمين

- " الحمد لله الواد بقى كويس، يالا يا رجالة شيلوه وهاتوه
ورايا علشان نفوقه براحتنا "

كانت تلك من الرجل الذي كان يحدثني والذي نظر لي وقال
لي مبتسمًا

- " شكراً ليك يا أستاذ ؟؟؟ اسمك إيه ؟ "

- " فرغلي "

- " فرغلي ؟؟؟؟؟ "

- " آه فرغلي .. وفرغلي المستكاوي كمان فيه حاجة عايز
تقولها ؟ "

- " لا يا بني ربنا يشفي، يالا يا رجالة حصلوني "

حملوا الشاب كالفسيحة ثم غادروا الشقة

- " يا نهار منيل !!!! "

كانت تلك من والدي التي وقفت على باب الشقة وهي تنظر
للفوضى بذهول ثم تنظر لي وأنا أنظر لها نظرة القط الذي ضبط
متلبساً وهو يسرق صدر فرخه مشوية، نظرت لعينيها اللتين
تنظران لي بتوعد، ثم نظرت لمحمود المليجي في التلفزيون وهو
يضحك بتشفي ناظرًا لفريد شوفي المكبل بالقيود ويقول له
(وقعت يا حلو)، هنا فقط بدأت المطاردة بيني وبين أمي

من قال أن العفاريات هي الشيء الوحيد المرعب في حياتنا،
هناك ما هو أكثر إرعباً

٣ - (مصيلحي) عاد لينتقم

لقد مر إلى الآن يومان منذ حدثت تلك الحكاية التي تخص
هذا الشخص المصاب بلبس من الجان، وبالصدفة أيضاً انتهت
المذبحة التي فعلتها والدتي بعد تلك الحادثة وزال ذلك الاحمرار
الذي كان يملأ وجهي من أثر (الشبشب) الخاص بوالدتي

بعد أن نسيت الموضوع تقريباً حدث شيء غريب بعض
الشيء !! لقد كنت نائماً في فراشي قبل العصر بجوالي نصف
ساعة وهي إحدى عاداتي القديمة، وقد وضعت بجاني على
الوسادة (مصيلحي) كعادتي، وفي تلك اللحظة كنت قد أعطيت
ظهري لمصيلحي

– " إيه (فرغلي) ده .. بقي ده اسم واحد "

فتحت عيني فجأة وقد تصلبت أطرافي عندما سمعت تلك
الكلمات وهي تتردد من ورائي، ماذا يحدث ??? ظلت متصلباً
وعيناي مفتوحتان وقد اتسعتا عن آخرهما، ربما أكون توهمت
هذه الكلمات ???

– " إيه خايف تبص وراك يابقف "

هنا تقلبت على فراشي بسرعة لأرى بدلاً من (مصيلحي)
رجلاً يجلس متربّعاً خلفي على الفراش، كان عارياً ما عدا قطعة
تستر عورته، ولكن الفضيحة الكبرى، أنه بلا رأس !!!!! لقد
كان يجلس متربّعاً بلا رأس على فراشي، لا أجد في نفسي القدرة

ثم أخذت تضحك لي ببلاهة كأنها تروي لي نكتة، المشكلة أن معلمه (رغدة) في المدرسة هي قريبة أسرتنا ولها صداقة مع أمي منذ القدم، ولكن (رغدة) دائماً ما تشتكي منها لأنها تعاقبها إذا لم تقم بعمل الواجبات المنزلية

- " طب خشي يا حبيبي العبي مع (مصيلحي) وأنا هأفتح الثلاجة وأجيب أكل ليه "

أبتسمت لي رغبة ثم دخلت جرياً إلى الصالون، وبالفعل ذهبت إلى الثلاجة وأنا أفكر في الوصف الذي وصفته (رغدة) لمصيلحي الكبير ??? خيال الأطفال دائماً واسع، لكنه خيال مقنن أي يجب أن يكون عندها خلفية عن الشكل الذي تصفه، خلفية من فيلم رعب أو صورة في كتاب لكي تصفها، ولكن من أين أتت بهذا الوصف ؟

بالفعل فتحت الثلاجة لأبحث عن أي نوع من أنواع الطعام لكي ألهمه، فلا وقت لمصيلحي أو لغيره .

في اليوم التالي حوالي الساعة الثالثة كنت أجلس أشاهد أحد مسلسلات التليفزيون، وتجلس أمي تفعل شيئاً ما بالأرز ولكن يبدو أنه شيء دقيق لأنها كانت في حالة تركيز شديدة، طرقات

على باب الشقة ٢٢٢ فتحت الباب لأجد (رغدة) تدخل وهي مبتسمة وتقول لنا

- " أبله (سهير) دخلت المستشفى وهاتمت خلاص "

اتسعت عينا والدي وهي تنظر لرغدة ثم تنظر لي

- " مين اللي قالك كده يا حبيتي ؟ "

- " أستاذ (كمال) دخل وقال الكلام ده في الفصل "

جرت أمي على الهاتف لتطلب رقم منزل معلمة (رغدة)

- " أيوه يا أستاذ (محمود) أنا أم (سامح)، أخبار (سهير) إيه

؟ أنا سمعت إنها تعبانة شوية "

- " إيه دخلت العناية المركزة إمبراح بليل !! وعندها

نزيف داخلي نتيجة ضرب عنيف !! وده حصل إزاي د ٢٢

الممممممم .. مش معقول !! "

لم أنتظر لأسمع باقي الحوار بل انشغل تفكيري بأشياء أخرى،

نظرت إلى (رغدة) لأجدها تقف بهدوء وكان شيئاً لم يحدث ٢٢٢

بعد أن أنهت أمي المكالمة نظرت لي بدهول وهي تقول :

- " إمبراح بليل (سهير) أتوجعت وبكت وكان فيه حد

بيضرها بعنف، وراحت في غيبوبة من الوجع "

هنا نظرت لرغده بدهشة وأنا أقول :

- " (رغدة) انتي مش قولتي إن (مصيلحي) هايعاقب أبله
(سهير) إمبراح؟؟؟ "

نظرت لي (رغدة) وهي تقول بدهشة :

- " (مصيلحي) مين ؟ "

- " (مصيلحي) الدبدوب "

- " هو فيه دبدوب بيتكلم يا (فرغلي)؟؟؟ "

نظرت لها بفزع ؟؟؟ ماذا يحدث، لماذا تنكر كلامها لي أمس ؟

- " انتي مش قولتي لي إمبراح إن فيه واحد جة كلمك
وقالك إن إسمه (مصيلحي) الكبير وإنه كان جعان ؟ "

وأنا أتكلم نظرت إلى أمي مصادفة لأراها تنظر لي بشك وقد
رفعت حواجبها من الدهشة وهي تنصت لكلماتي، ستعتقدني
مجنون لو كذبتني (رغدة)

- " الكلام دة ما حصلش يا (فرغلي) أنا ما قلتش أي
حاجة من دي، وسيبني بقي علشان أنا عايزه أكل "

كانت تلك من أختي لتجعلني أجلس على أقرب مقعد بلا

حراك

حوالي الساعة السادسة مساء ذلك اليوم كنت أجلس على مكبي وأنا أحاول فهم أي شيء في تلك الكتب المتراصة أمامي، وفجأة دخلت علي (رغدة) وهي تتلفت حولها وعلى وجهها ارتسمت أمارات الرعب، ثم اقتربت من أذني وقالت هامة

- " ما ترعلش مني، أنا ما قولتش على الحقيقة النهاردة الصبح علشان (مصيلحي) الكبير قال لي ما أتكلمش قدام أي حد على أي بأكلمه "

- " يا نهار كويا !!!!!!!!!!!!!!! "

بالطبع كنت في قمة الفرع من كلماتها، يبدو أن الموضوع ليس تخاريف من طفلة، ولا خيال جامح منها، لذا أنام الآن على فراشي بعد الكلمات التي قالتها أختي، بطريقة تفكيري الوحيدة هي أن أنام على ظهري وأغمض عيني وأجعل تفكيري يسير في سلسلة إلى أن يصل إلى الحل، ظللت أفكر كثيراً، يبدو أن (مصيلحي) تغير في الآونة الأخيرة كثيراً، وبدأت تحدث أحداث غريبة كلها تتعلق بشأنه !!! آخرها مع أختي والوصف الذي وصفته لشكل رجل جاء ليجلس ويلعب معها، وأيضاً بعدها الرجل بتأديب معلمتها وفي نفس الليلة تضرب معلمتها وتدخل العناية المركزة، هل يا ترى هناك ما يربط بين ضرب المعلمة ووعد الرجل لرغدة ???

يبدو أنني أمتلك كمًا من الغباء يكفي عشرة رجال أذكاء،
فأي حمار حصاوي كان سيربط بينه وبين الذي حدث، والرجل
الذي ظهر لي وأقنعوني أنه من تخيلاتي، لذا أعتقد أنني سأحتاج
لتأكيد نهائي، ولكن يا ترى ما هو هذا التأكيد؟؟

- " (فرغلي) هاخذ (مصيلحي) وأروح ألعب بيه في
الصالون "

كانت تلك من أختي التي اقتحمت الغرفة لتفزعني وهي تأخذ
(مصيلحي) وتجري ناحية الصالون بلا حتى انتظار لأخذ الإذن
مني، انتظرت قليلاً ثم بدأت في السير هادئاً نحو الصالون لأرى
ماذا تفعل أختي، فقط لأسمع صوتها قبل أن أقرب من الصالون
وهي تقول بصوت عال:

- " ابعد يا (فرغلي) وما تدخلش الصالون، علشان
(مصيلحي) ما يزعلش مني "

هنا انتصب الشعر على قفائي وقد تجمدت حركتي عند سماعي
تلك الجملة، كيف عرفت (رغدة) أنني أقرب من الصالون ؟
مستحيل أن تكون شعرت بخطواتي، انتظرت لحظات ثم بدأت
الاقتراب مرة أخرى

- " ارجع يا (فرغلي) علشان كدة (مصيلحي) زعل منك
أوي وهايعاقبك "

لم أهتم في الواقع واقتربت أكثر وقد بدأ وجهي بالاحمرار من الغضب، وفجأة انقطع التيار الكهربائي عن الشقة لتغرق في الظلام

[illegible]

طريق

لمن لا يفهم معنى الكلمة السابقة أخبره عن معناها، كانت الكلمة السابقة هي صوت أول صفحة تلقيتها على قفاي، وهي في الواقع كانت أول صفحة لكنها لم تكن الأخيرة للأسف

[illegible]

- " قفايااااااااااااااااااااا ... حر ااااااااااااااااااام "

وكانت مذبحاً في الظلام من الشلايت والصفعات على
أماكن خطيرة جداً كادت تفقدني مستقبلي تماماً لولا ستر الله ..
ارتفعت صرخاتي تشق الظلام وأنا أتلقى الضرب من كل جهة
وكان هناك عشرة أشخاص يضربونني

[illegible]

كانت تلك آخر عبارة نطقت بها وأنا أشعر بنفسي وكأن
هناك من يرفعني لأعلى ليهوى بي على الأرض الصلبة لأسقط
على مؤخرتي، يبدو أن مرض البواسير قد اقترب كثيراً مني
وأحمد الله أنني فقدت وعي بعد تلك السقطة المريعة

يبدو أنني أمتلك كمًا من الغباء يكفي عشرة رجال أذكاء،
فأي حمار حساوي كان سيربط بينه وبين الذي حدث، والرجل
الذي ظهر لي وأقنعوني أنه من تخيلاتي، لذا أعتقد أنني سأحتاج
لتأكيد نهائي، ولكن يا ترى ما هو هذا التأكيد؟؟

- " (فرغلي) هاخذ (مصيلحي) وأروح ألعب بيه في
الصالون "

كانت تلك من أختي التي اقتحمت الغرفة لتفرعني وهي تأخذ
(مصيلحي) وتجري ناحية الصالون بلا حتى انتظار لأخذ الإذن
مني، انتظرت قليلاً ثم بدأت في السير هادئاً نحو الصالون لأرى
ماذا تفعل أختي، فقط لأسمع صوتها قبل أن أقرب من الصالون
وهي تقول بصوت عال:

- " ابعد يا (فرغلي) وما تدخلش الصالون، علشان
(مصيلحي) ما يزعلش مني "

هنا انتصب الشعر على قفاي وقد تجمدت حركتي عند سماعي
تلك الجملة، كيف عرفت (رغدة) أنني أقرب من الصالون ؟
مستحيل أن تكون شعرت بخطواتي، انتظرت لحظات ثم بدأت
الاقتراب مرة أخرى

- " ارجع يا (فرغلي) علشان كدة (مصيلحي) زعل منك
أوي وهايعاقبك "

لم أهتم في الواقع واقتربت أكثر وقد بدأ وجهي بالاحمرار من الغضب، وفجأة انقطع التيار الكهربائي عن الشقة لتغرق في الظلام

"!!"

ط ۱۱۱۱۱۱۱۱۱۱۱۱

لمن لا يفهم معنى الكلمة السابقة أخبره عن معناها، كانت الكلمة السابقة هي صوت أول صفحة تلقيتها على قفاي، وهي في الواقع كانت أول صفحة لكنها لم تكن الأخيرة للأسف.

طر

[illegible]

وكانت مذبحاً في الظلام من الشلايت والصفعات على
أماكن خطيرة جداً كادت تفقدني مستقبلي تماماً لولا ستر الله ..
ارتفعت صرخاتي تشق الظلام وأنا أتلقى الضرب من كل جهة
وكان هناك عشرة أشخاص يضربونني

[illegible]

كانت تلك آخر عبارة نطقت بها وأنا أشعر بنفسي وكأن
هناك من يرفعني لأعلى ليهوى بي على الأرض الصلبة لأسقط
على مؤخرتي، يبدو أن مرض البواسير قد اقترب كثيراً مني
وأحمد الله أنني فقدت وعيي بعد تلك السقطة المريعة

- " عيب عليك يا حبيبي. دة (منصور) ابن أم منصور اللي
كان بيلعب معاك وأنت عندك سنتين، معلش يا جماعة أصل ابني
بينسى كثير "

ظلت تلك الزيارات كل يوم تتكرر كل يوم من أم منصور أو
أم وجيدة أو أم سحلول حتى قررت أنه لا تراجع ولا استسلام.
يجب أن أترك المستشفى لأعود لبيتي، بالفعل هناك رضوض كثيرة
ويدي اليمنى ترقد في الجبس وتمت خياطة بعض الجروح في
جسدي وفقدت سناً من فمي، لكني الآن بأحسن حال

ربما يتساءل البعض ماذا قلت في مسألة ضربي، بالطبع كان
هناك محضر واستجواب لكني قلت أن هناك لص قطع التيار عن
الشقة ودخل وضربني وهرب، لكن المشكلة أنه ليس هناك آثار
اقتحام، وأختي الصغيرة هي الوحيدة التي كانت معي بالشقة،
وقد قالت في الاستجواب أنها كانت تلعب في الصالون لينقطع
التيار فجأة و تسمع صراخي من الخارج، وبعد صمتي عاد التيار
الكهربي لتخرج من الشقة لتحضر الجيران ليحملوني
للمستشفى، دخلت إلى فراشي العزيز لأفاجأ بمصيلحي قد وضعه
أحدهم على الفراش، هناك سر يحيط بك يا صديقي وأعدك أنني
سأكتشفه قريباً

مع شاب آخر ثم صوت الباب وهو يفتح من الداخل لأرى
أمامي الشاب المجنون الذي كان قد اقتحم الشقة مع عائلته، كان
بأحسن حال وقد ارتدى ملابس تدل على نيته على الخروج أو
على عودته من الخارج، المشكلة أنه لا يبدو عليه أنه يتذكرني
أمامًا والفضيحة الكبرى هي نظراته لي

فهو يرتدي ملابس عادية جدًا ويفتح باب شقته ليأني ألف
بسروال قصير وتي شيرت لونه غريب وقد خرجت يد واحدة
من التي شيرت واختفت الأخرى، وأهل بيدي الوحيدة دمية
لدب أو كما يقال بالعامية (دبدوب) ووجهي مليء باللصقات
الطبية، في الحقيقة كان مظهري يشبه الهارب من مستشفى المجانين
إلى حد كبير، وكانت نظرات الشاب لي هي أصدق دليل على
اعتباري مجنونًا هاربًا

- " إحم .. أنت مش فاكرني ؟؟ "

قلت لها مبتسمًا كاشفًا عن سني المكسور التي فقدتها في العلة
السابقة

- " نعم يا خويًا !!!! انت عايز إيه ياد ؟؟ "

- " أنا عايز، مش فاكر اسم الراجل اللي أنا عايزه، بس هو
فيه شبه من (عبد السلام النابلسي)، تعرف حد شبهه ؟؟ "

بالطبع كان رده بليغًا فقد أغلق الباب في وجهي، ثم سمعت
صوت بالداخل يستفسر عن كان بالباب

- " ده واحد حيوان بيسأل عن (عبد السلام النابلسي) "

دزوزوزوزوزوزوزوز دزوزوزوزوزوزوزوز

فتح الباب هذه المرة الرجل الذي حدثني في شقتي وقد ارتسمت على وجهه معالم الشر، لحظات نظر لوجهي ثم تحولت نظرة الغضب إلى اندهاش ثم إلى شك من مظهري الغريب

- "إيه ده، أنت !!! إزيك يابني عامل إيه ؟ تعالى اتفضل "

في الحقيقة كان الرجل كريماً معي إلى أقصى الحدود فقد أدخلني الشقة وهو يستفسر عن أحوالي، كانت شقة تشبه إلى حد كبير الشقة التي أقطن بها بالرغم من قلة مساحتها عن مساحة شقتنا إلا أنها مريحة ونظيفة وأثاثها يدل على بساطة وذوق في نفس الوقت، أجلسني الرجل في الصالة وجلس هو أمامي وبجانبه شاب من هؤلاء الذين كانت تعج بهم شقتي في ذلك اليوم، تنحنحت ثم توكلت على الله وبدأت رواية الحوادث التي حدثت لي منذ يوم خرج ذلك الجني من جسد الشاب، إلى العلة التي أكلتها منذ أيام، إلى ربطتي كل ذلك بمصليحي، بالطبع عندما علم الرجل بأنني أحب تلك الدمية وأدعوها (مصيلحي) زاد شكه في قواي العقلية، ولكني أقنعتة أنها هدية من حبيبتي ولها ذكريات خاصة وتذكرني دائماً بها .

- "بص يا بني والله أعلم إن انت حصلتلك مشاكل كبيرة
أوي"

- "صح"

- "والمشاكل دي والله أعلم كلها من عالم الجن"

- "يبدو كده"

- "وبابن كده إن (مصيلحي) مرتبط بالمشاكل دي كلها"

- "ملاحظة ذكية منك يا حاج"

- "وأنت جيت النهاردة علشان تطلب نصيحتي"

لم آت هنا بالتأكيد ليعيد الرجل نفس عباراتي التي أخبرته أنا
بهاء أنا أكر الغياء و أكره الأغبياء

- "والله يا حاج أنت استنتاجاتك كلها منطقية وصحيحة"

وأكد أنا جاي النهاردة أطلب نصيحتك مش أطلب إيد بنتك"

نظر لي الرجل نظرة طويلة ثم قال :

- "الجان عالم كبير جداً ويمتلكوا خواص كثيرة مالناش"

بيها أي علم، ما نقدرش نحدد هو حقيقي الجن يتلبس بجسد
الإنسان وألا بيؤثر فيه من برة من غير ما يخش في جسمه، معظم
الشيخو والمعالجين والقساوسة اللي اتكلموا عن الجن والأرواح
ودخلوها للجسد ركزوا على الأرواح والجن وتعاملها مع
الإنسان بس، وأهملوا جزءاً مهم جداً"

- "إيه هو؟؟"

- " علاقة الجن بالجمادات، تسمع طبعًا يا بني عن خاتم سليمان ومصباح علاء الدين وعفريت العلبة "

- " طبعًا أسمع "

- " كل الحكايات دي كانت من تراثنا الشعبي، لكن برضه التراث الشعبي متاخذ من حكايات قديمة، والحكايات القديمة هي أساطير بيرددها الناس على أنها تاريخ، ممكن يغير الناس في الأسطورة وهما بيحكوها، لكن يفضل جوه الحكايات دي جزء من الحقيقة وأنها حكايات مجاش من فراغ "

- " مش فاهم لسه، أنت تقصد أني لقيت مصباح علاء الدين وألا تقصد أني اسمي (علاء الدين) ؟؟ "

- " أخرس خالص لغاية ما أخلص كلامي "

- " طيب "

- " في الحكايات في التراث هانلاقي إن الجن أو العفريت بيكون متصل بشيء جامد زي فانوس مثلاً أو خاتم أو عقد، وإن الساحر لما يمتلك الشيء ده يقدر يتحكم في الجن أو العفريت، طب لو لاحظنا إن في التراث الإسلامي فيه فهمي عن تعليق الصور والجسمات في بيوت المسلمين، وبالشرح وجدنا إن الصور والجسمات ليها هالة بتجذب الشياطين بطريقة غريبة غير مفهومة، وزى ما قلتك إن فيد في تراثنا ربط بين الجن والأشياء المادية، هانلاقي في عصرنا إن فيه سحرة بيربطوا الجن والعفاريت

بعقد مثلاً أو بعصاية أو كتاب، وده يرجع والله أعلم لوجود هالة
غير مرئية حول الجماد والإنسان زي ما أثبت العلم الحديث،
وإن العفريت أو الجن يعرف الهالة دي ويميزها وينجذب ناحيتها
وفي اليوم اللي كنا فيه في شقتك وكنا بنحاول نخرج الجني
المتلبس بجسم (أشرف) "

- " (أشرف) مين ؟؟؟ "

" ابني .. في اليوم ده واحنا بنطلب خروج الجني من جسمه،
باين أن الجني كان عايز يدخل أي جسم لأي شخص موجود في
الشقة ساعتها، وطبعاً لو دخل أي جسم فينا هانكتشف كده
بأيام، وبالصدفة لقي دبدوب موجودة على الأرض، فخرج من
جسم ابني واقترون بالدبوب علشان يعيش بينكم في الشقة "

بدأت يدي التي تحمل (مصيلحي) في الارتعاش الخفيف من
كلام الرجل، لو كان كلامه حقيقي فأنا في مصيبة. بسبب
(مصيلحي)

- " والحل !!.. "

أخرج الرجل من جيبه علبة سجائر وقداحة صغيرة وقدم لي
واحدة فرفضت طبعاً ثم قال وهو يشعل السيجارة :

- " الموضوع دة للأسف ما أقدرش أعمل فيه حاجة
خالص "

وقعت السيجارة من يده على السجادة فطلب مني سريعاً أن
أنزل وأحضر السيجارة وأطفئها في المطفئة التي على المنضدة،

بالطبع لأني أستخدم يدي اليسرى فقط فقد تركت (مصيلحي) بسرعة ونزلت على الأرض لأمسك السيارة وأجري بها ناحية المنضدة وأبحث عن مطفأة التبغ لأدفن السيارة فيها، واستدريت لأعود للرجل فقط لأجده يمسك بمصيلحي وهو يسلط عليه هب القداحة بتركيز، أما (مصيلحي) فقد كان يشتعل بالكامل

- " ماتكلمش ولا تحاول تقرب من النار "

كانت تلك منه بصوت جمد حركتي ومنعني من الاقتراب منه فعلاً وأنا أقف وأرى (مصيلحي) وهو يشتعل، ظل الاشتعال قائماً والرجل يركز اللهب بقداحته على أكثر من مكان حتى يكتمل الاشتعال، حتى انطلقت الأصوات هز الشقة، أصوات كأنها تأتي من حيوانات تعذب، أربعة مرات متتالية سمعنا تلك الأصوات، في تلك اللحظة رأيت خلفي فتاة في مرحلة المراهقة تقف بشباب المنزل وبجانبتها تقف أمها على ما يبدو، ومن مكان آخر من الشقة انطلق شاب ناحية الرجل الجالس ولكنه أشار إليه بيده بحزم وهو يضع (مصيلحي) الذي يحترق على الأرض بعد أن أزاح جزءاً من السجادة.

بدأت الأسئلة تنهال على الرجل من الفتاة وأمها والشاب الذي يحتمل أن يكون شقيقها، والرجل يبرر بجمل قصيرة تجعلهم يضطرون لأن يخرسوا، بعد أن تفحم (مصيلحي) ولم يبق منه إلا عجين ليس له ملامح طلب الرجل من الأم أن تأتي بكوبين من

الشيء ثم صرخ في الفتاة التي كانت تنظر لنا ذاهلة أن تدخل لغرفتها، وطلب من الشاب أن يذهب الآن، ثم نظر لي فاقتربت منه وجلست أمامه .

- " معلى يا (فرغلي) أنا خلتيك تروح تطفي السيجارة علشان أمسك الدبدوب وأحرقه من غير ما أقول نيتي قدامك أني هأحرقه، لأن لو الجن أقترن بشيء متجسد أو شيء جامد يضطر يغير في طبيعة مادته علشان تتناسب مع المادة اللي هو مقترن بيها، فلو أنا دمرت الشيء اللي هو مقترن بيه أتدمر هو كمان لأنه مش هایلحق يرجع لطبيعته الأصلية، علشان كدة أنا عملت الموضوع دة فجأة "

- " أنا أسف والله أني سببت ليك التعب يا أستاذ ؟ "

- " (أحمد كمال)، مفيش تعب ولا حاجة زي ما كنت أنا السبب في المشاكل اللي حصلتلك من يوم ما كنت في شقتك، كان لازم أنهى المشاكل دي بإيدي "

شكرت الأستاذ (أحمد) وطمأنني أن مشاكلي مع الجن قد تم حلها بحل جذري فقد حرقنا الجن من الأساس وذلك لخطورته علي وعلى أهلي.

صعدت إلى شقتي وأنا يهلكني التعب فقد بدأ الألم في يدي من كثرة تحركي، دسست المفتاح في مزلاج الباب وفتحته لأسمع

صوت أشياء في المطبخ، مازالت والدتي إذن كما هي في المطبخ
ولم تلاحظ غيابي، دخلت لأنام على فراشي بعد أن أبدلت ثيابي

لقد ذهبت في النوم بمجرد وضع رأسي على الوسادة، هل
تصدقون أو تهتمون بالأحلام، في حياتي كلها لم أصدقها، فمثلاً في
نفس اللحظة التي نمت فيها ظهر أمامي حلم غريب، رجال لهم
ذبول طويلة، وأعلى رؤوسهم قرون، يحملون تابوتاً كبيراً
ويسرون خلفه بحزن وهم ينظرون بوجوههم إلى الأرض، الجنازة
تسير في الليل وأنا أقف بعيداً أراقبهم ، ظلوا يسرون ببطء
وفجأة، توقف شخص عن الجنازة ثم نظر لي من بعيد، وأخذ
يتقدم مني، كانت ملامحه تتضح أكثر لي مع كل خطوة يقتربها،
يا للهول !!

اقرب مني وقال لي بصوت كالفحيح

- " أنت قتلت ابني .. مش هاسييك إلا لما تموت زيه "

ثم أعطاني الرجل ظهره وأكمل مسيرته مرة أخرى، هل يمكن
لأحدكم أن يفسر ما معنى هذا الحلم الغريب، أعتقد أنها تخاريف

حكايتي مع شلة الأّنس

إهداء

إلى ذلك اليوم الذي تجمعت فيه المصائب على رأسي، إلى ذلك
اليوم الذي جعلني أذهب لإخصائي المسالك البولية، إلى ذلك
اليوم النحس الذي قضيته مع أصدقائي، إلى ذلك اليوم الذي
قضيته مع .. مع أنحس شلة في الوجود .. مع شلة الأوس

مقدمة

دعوني أعرفكم بثلاثة من أصدقائي، (أحمد عبد الرازق) والذي ندعوه (عبد الرازق) اختصاراً للوقت والمجهود، والثاني هو (سيد بدران) والثالث هو (محمد عطية)، وهؤلاء الثلاثة يكونون شلة منذ أيام دراستنا المدرسية، وتربطني بهم صداقة قديمة.

كل ما فات ليس مشكلة، المشكلة أنني أخاف بدرجة كبيرة، أخاف من كل شيء، كالعقاريت والجن والأرواح وامتحانات آخر العام والنتيجة وشبشب والدي، وكلها أشياء تثير الرعب في قلبي

المصيبة الأكبر أن أصدقائي يعرفون خوفي هذا، ويقدرّون على استغلاله بطريقة مخيفة

١ - دعوة الأصدقاء

دعوة جميلة أخصني في الطيخون من صديق الدراسة (عبد
الرازق) حيث طلب مني أن آتي الليلة لتضاء سيرة جميلة ولطيفة
أمام كومبيوتر (سيد) صديقنا، نضجح المواقع الخاصة ونشاهد
الأفلام الثقافية الوثائقية النادرة، والتي أدمستها منذ زمن، فمن منا
يرفض الثقافة وخاصة أن عائلة (سيد) قد سافروا إلى قريتهم
وسكون معنا صديقنا (محمد عطية) .

كنت قد قضيت مثل هذه الليال كثيرًا مع أصدقائي، وكانت
في كل مرة في بيت أحدهم، ولكني أول مرة أضي سيرة مع شلة
(عبد الرزاق) بعد السجقات بكليتنا للمنطقة، حاولت في البداية
أن أؤجل الموعد ولكن (عبد الرزاق) صمم وقال بأنني يجب أن
أحضر الليلة لأن هناك شيئًا هامًا سآراه

ولم ينس (عبد الرزاق) قبل أن يغلق الخط أن يؤكد لي أن
الليلة ستكون مليئة بالفتاحات بالنسبة لي أنا بالذات!!

حوالي الساعة السابعة انتهيت من ارتداء ملابسني وشمعت
الفتلة واتكلت على الله واستأذنت من والدي علي أنني في زيارة
هامة جدًا لأحد أصدقائي الأشقاء، وأن زيارتي ستطول للأسف
فيجب ألا تزعج، خرجت من منزلي وظللت أسير بين شوارع
شبرا قاصداً بيت (سيد)، أخيراً وصلت.

صعدت إلى الطابق الأخير وطرقت باب الشقة بطرقات
عالية، وأخيراً انفتح الباب لأرى خلفه (عبد الرزاق) وهو ينظر
لي بقرف

" - عايز إيه ؟؟؟؟ "

" !!!!!!!!!!!!!!! " -

ثم أغلق (عبد الرزاق) الباب في وجهي بعد الجملة التي
قالها !! هل يطردني بهذه الطريقة أم يتصل من وعوده معي أم
ماذا، لم يطل تفكيري لأن باب الشقة انفتح مرة أخرى وخلفه
وجه (عبد الرزاق) وهو ينظر مبتسماً، لقد كان مقلباً سخيلاً
منه.

دعني أصف لك وصفاً سريعاً لشقة (سيد) على حسب
رؤيتي لها، هي شقة كبيرة نسبياً على الطراز القديم ذا السقف
العالي الذي كانت تؤسس به الشقق قديماً، تتكون من صالة
كبيرة وثلاثة غرف ومطبخ وبالتأكيد دورة مياه، أثاثها كأني
أثاث مصري ذي طابع قديم لكنه متين، في أحد أركان الصالة

جهاز كومبيوتر، وبجانبه منضدة صغيرة تراصت عليها بعض زجاجات الكولا وأكواب وبعض اللب والفول السوداني .

رأيت (سيد) يجلس أمام الكومبيوتر وعلى أحد المقاعد يجلس (محمد عطية)، بالطبع وقف الجميع لتحيتي عند دخولي وأجلسوني على أحد المقاعد وجلسوا حولي وهم يضحكون ويلقون التعليقات الساخرة.

هل تريدون الحقيقة، هناك نظرة مشتركة في أعينهم، نظرة لا يمكنني تحديد معناها لكنها تشعرني أن هناك شيئاً على غير ما يرام بينهم!!

نظر (عبد الرازق) لي وهو يقول:

" - تعرف يا (فرغلي) أنا بقالي أسبوع أقرأ في كتب عن الجن والسحر "

" - نعم يا خويا، اشعنى ؟؟؟ "

" - أصلي من أسبوع كنت ماشي في وسط البلد، ووقفت قدام بيع كتب، وفي وسط الكتب لقيت كتاب صغير وقديم جداً عن تحضير الجان، اشتريته بتلاتة جنية بس، الكتاب جميل جداً، مؤلفه يعرض فيه بطريقة سهلة جداً كيفية عمل عهد لتسخير الجن لخدمتك "

أحسست برعشة تنتشر في جسدي

" - إيه يا (عبد الرازق) الكلام ده، بقى ده موضوع حد يتكلم عنه يا راجل أنا جاي أسهر معاكم وأنت تتكلم عن العفاريت والسحر"

" - هاهاهاهاهاها أنت خايف مش كدة ؟ على العموم سيبي أكملك الحكاية، أنا قعدت أقرأ في الكتاب وأتمعن فيه، بس ما أكذبش عليك، خفت أجرب أي حاجة فيه لأنه كان مليون بحاجات حساية معقدة، رجعت للبيع مرة ثانية واشترت كتابين عن السحر برضه، وقرت فيهم بتركيز شديد، كان نفسي أجرب أي حاجة من الكتب دي علشان أتأكد من صحة موضوع تحضير الجان، لكني لقيتها حاجات كلها صعبة جدًا"

" - كفاية كلام في المواضيع دي يا (عبد الرازق) علشان أنا ما باحبهاش"

لم يعرني أي اهتمام وأكمل قائلاً:

" - لكن في كتاب من الكتب التي اشتريتها لقيت شيء يعتبر سهل شوية، عن تحضير نفر من الجن علشان تسأله عن حاجات بتحصل في نفس الوقت في مكان تاني، يعني مثلاً أقدر أقوله أمي طابخة لينا إيه دلوقت ؟؟ أو أختي بتعمل إيه دلوقت، أسئلة بالطرق دي، لكن الكتاب ذكر إن الخادم ده صعب يجاوب على الأسئلة إلا في وجود وسيط بشري"

أنهي (عبد الرازق) هذه العبارة ثم نظر إلى (سيد) و (محمد)
نظرة سريعة.

فجأة انتفض الاثنان من مكاهما وجريا ناحيتي ليكبلاني في
المقعد الذي أجلس عليه جيداً، ماذا يفعل هؤلاء الجالسين

" - أي .. إيه يا جماعة اللي بيحصل بس .. أوعى حد يمد
إيده، أي حد هايعمل حاجة غلط أنا هأصوت على طول "

قام (عبد الرازق) من مقعده واتجه إلى كومودينو صغير
موجود في الصالة ثم أخرج من درجه كتاباً صغير الحجم أصفر
اللون، وجاء ناحيتي وهو يقول:

" - الكتاب كان يشترط أن يكون فيه شاب وسيط علشان
الجني يتلبس بيه ويتكلم بلسانه، وطبعاً أنا ما لقيتش غير حبيب
قلبي (فرغلي)، ولأنك بتخاف من الحاجات دي موووت فكان
صعب عليك إنك توافق، علشان كدة أنا نويت إني أخليك
الوسيط اللي هأقرا عليه الكلام ده غصب عنه، معلش يا حيي
بس الشغل شغل "

هدأت حركتي تماماً بعد أن انتهى من كلامه ثم نظرت بدهشة
لعبد الرازق وقلت:

" - طب أنت لو كنت طلبت ده مني كنت وافقت على
طول بدل كل اللي أنت عملته "

هنا نظر لي (عبد الرازق) بالدهاش، أما (سيد) و(محمد) فقد
تراخت قبضتهما بعض الشيء عني وهما لا يعلمان أيتركان أم
يظلان يكبلاني كما هما، كانا ينظران لعبد الرازق منتظرين أمره،
وكان هذا هو ما أنتظره، أفلت من بين أيديهم كالفرخة البلدي
وجريت ناحية الباب بسرعة شديدة، ولكن تأتي الرياح بما لا
تشتهي السفن، لقد تعثرت قدمي في طرف سجادة لا أعلم من
أين جاءت وسقطت على وجهي كالبرميل

" - العجل وقع يا رجالة، ما بتعرفش قُرب تحاول ليه بس يا
عيط"

كانت تلك من (عبد الرازق) وهو يقترب مني و(سيد)
و(محمد) يحيطان بي مرة أخرى ليكبلاني من جديد

" - المهم أني كسبت شرف المحاولة .. وأحلى من الشرف
مفيش"

جرجرائي مرة أخرى إلى المقعد ليمسكا بي بقوة أكثر من المرة
السابقة، أما (عبد الرازق) فقد اقترب مني وفتح الكتاب الصغير
الذي يحمله على صفحة معينة، ثم وضع يده الباردة على جبيني
وبدأ يقرأ

" - يا من تسكن في أسفل الوديان يا من إذا نطقنا اسمك
حضرت يا من تحرس المسافرين والنائمين في الفلاة، اهرب بيننا
واجر من بين أصابعنا ، غريط غريط الغتاب الغتاب أخبره أيها

الخدام الذهبي أخبره أيها الخادم الذهبي بأن يتلبس جسده
(فرغلي) هلعايل هلعايل يا أيها "

وعند تلك الكلمة سمعنا جميعاً دقائق على باب الشقة

"-ياترى مين ييخبط علينا في الوقت ده؟؟"

كانت تلك العبارة من (عبد الرازق) وقد ازرق وجهه

فقال (سيد) ل(عبد الرازق):)

" - مستحيل حد يكون جاي في الوقت ده"

" - طب روح شوف من العين السحرية"

توجه (سيد) ناحية الباب في حذر ثم وضع عينيه على تلك
العين الصغيرة المثبتة في الباب، طال النظر بها ثم نظر لنا ببطء
وهو يقول باندھاش:

" - مفيش حد واقف برة"

وهنا سمعنا الدقات مرة أخرى فوضع سيد بسرعة عينيه على
فتحة الباب ليرى من يحدث الدقات، هذه المرة لم يلتفت لنا سيد.
وظل ينظر طويلاً ثم قال وهو مازال يثبت عينيه على الباب:

" - يا عبد الرازق"

" - إيه فيه إيه؟؟"

" - أنا مش شايف حد خالص"

" - نعم يا خويا ؟؟ "

" - والله بتكلم بجذ "

في تلك اللحظات تناساني الجميع وتركني (محمد) أيضًا، أما (عبد الرازق) فقد جرى ناحية الباب ليزيح (سيد) وينظر هو من فتحة الباب ليتأكد بنفسه، أعتقد أن (عبد الرازق) سيحرم من الأطفال بعد تلك اللحظة التي نظر فيها من فتحة الباب، لأنه وهو مثبت عينيه على فتحة الباب ليرى من يطرقه دوت دقات عنيفة على الباب مرة أخرى فشقق (عبد الرازق) وهو ينتفض إلى الوراء بسرعة .. نظر (عبد الرازق) بعينين مليئتين بالرعب لنا وقال:

" - أنا ملقيتش حد واقف برة، والباب خبط تاني، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم "

انضم إلينا لتحصل على كل ما هو جديد

٢ - مين بيخبط يا ردالة؟؟

ذلك الفأر اللعين الذي يلعب في صدري عاد مرة ثانية
ليرقص ويهمل ليحذرني

جاء في عقلي في أول الأمر أنهم يدبرون مقلباً لي بتلك
الطرقات وأنهم في النهاية مثلاً سيجعلوني أفتح الباب لأفاجأ
بأحد هؤلاء الأغبياء وهو يقول لي (بخ).

" - ممكن يكون حد ييهزر معاكم "

نظقت تلك العبارة وأنا أتوجه لعبد الرازق، فنظر لي بعين
جامدة وكأنه لم ينتبه لجملي من الأساس ثم أشار لي بإصبعه ناحية
الباب، علامة واضحة بالطبع كأنه يقول لي بوضوح تحقق
بنفسك، وأثناء إشارته بيده عادت الدقات مرة أخرى ولكن
بطريقة أعنف بكثير مما سبق، فهرولت ناحية الباب وألصقت
عيني لأرى أنه لا يوجد أي شخص وراء الباب !!!

إذن الموضوع ليس مقلباً إذن ما هو يا ترى؟؟

" - الموضوع ده فيه عفاريت يا جماعة "

كانت تلك من (محمد) وقد بدأ وجهه يكتسب لوناً أحمر من
تجمع الدماء في وجهه

الدقات مرة أخرى بعنف، أعصابي ستوشك على الانفجار
بمذه الطريقة، لو كانت تلك تمثيلية من أصدقائي لاستحقوا عليها
الأوسكار بسبب تعبيرات وجوههم المرعبة

في الحقيقة لقد نسيت ما فعلوه بي منذ قليل عندما عاملوني
كالحروف وأرادوا أن يجعلوا أحد أفراد الجن يتلبس بي، لعنة الله
عليهم وعليكم أجمعين

كنا ما نزال نقف في أماكننا بلا حركة فأنا أقف بجانب الباب
(عبد الرازق) يقف على بعد مترين مني وأمامه يقف (محمد)
(سيد) ينظران له بخوف

لقد قررت قراراً بسيطاً سأفعله حتى أقطع الشك باليقين، مع
أول صوت دقات عاد مرة أخرى وفي وسط الطرقات أزحت
مزلاج الباب وفتحته بسرعة كي أرى إن كان هناك مقلباً أم لا
ولكنني وجدت الفراغ !!!!!!!

لا وجود لأي شخص ؟؟ لقد فتحت الباب أثناء وجود
الدقات، إذن فمن أبسط القواعد المادية أن يكون الشخص الذي
يطرق الباب واقفاً خلفه أثناء الطرق واستحالة أن يكون اخفى
في الجزء من الثانية الذي فتحت فيه الباب، الفراغ من وراء
الباب، ارتفعت الاستعاذات من خلفي وأصدقائي يرددونها

" - أعوذ بالله من الشيطان الرجيم "

كنت أنا ما زلت أقف كالأبله وأنا أمسك باب الشقة المفتوح
وأنظر إلى الفراغ بلا نتيجة، جرى (سيد) ناحيتي وهو يجذبني
ويغلق الباب وجميعهم ينهرونني على فعلتي الحمقاء، وظل الجميع

يتحدث بغضب حتى أخرسهم شيء ما، لقد سمعنا مرة أخرى الدقات، ولكن هذه المرة كان صوتها أوضح وأقوى، فهي لم تصدر من خلف باب الشقة ككل مرة، بل هذه المرة صدرت من داخل الشقة !! يبدو أن الشيء الذي كان يحدث الطرقات من خارج الشقة قد أصبح بداخلها الآن

" - يا نهار أسود "

إحساس رهيب ذلك الذي أحسست به في تلك اللحظات، صدقني يجب أن تجربته، لقد علمت الآن كيف يحدث التبول اللاارادي، شعور بانفلات نصفي الأسفل وتنميل خفيف به ..

أين الحمام عندما يحتاج إليه الرجال ؟؟

ياللهول كيف جاء صوت الدقات من داخل الشقة هذه المرة؟ بالطبع عند سماع الدقات هذه المرة من الداخل صدقوني لم يتحرك أحد ولم يهرب أحد

بل لزم الجميع أماكنهم وقد ثبتوا على نفس الوضعيات التي كانوا عليها قبل سماع صوت الدقات

ربما احتجت أن أذهب لدورة المياه في تلك اللحظة .. لكني رأيت في عين كل منهم نظرة اشتياق إلى الحمام أكثر مني بمراحل، يبدو أننا نشترك في أحاسيس كثيرة بيننا..

كان أول من تكلم منا هو (محمد) قائلاً:

" - أعتقد أني سمعت صوت خبط جوه الشقة صبح ؟ "

هنأته بكل حرارة على قوة ملاحظته ودقتها، الدقات مرة أخرى يعلو صوقها من داخل الشقة ولكنني حددت جهتها بكل وضوح هذه المرة، لقد أتت من الطرقة المؤدية إلى الحمام أو ربما كان باب الحمام لا أعرف

" - الحمام "

قلتها وقد ظهر على وجهي معالم الانتصار فقط ليرد علي (سيد) بسرعة قائلاً:

" - أنا هادخل الحمام الأول لأني محتاجه أوي أوي يا (فرغلي) وأنت ادخل بعدي "

يعتقد أنني أريد دخول الحمام وهذا صحيح لكنني لا أقصد ذلك الآن - " أنا أقصد إن الصوت من الحمام يا تافه "

سمعنا الطرقات بعد انتهاء عبارتي وكانت تبرهن على صدق قولي فقد أتت من الطرقة أو الحمام على ما يبدو فنظر الجميع لي وعلى وجوههم نظرة الفزع والرعب

" - صدقتوني ؟ الصوت جه من المنطقة دي "

وأشرت بإصبعي ناحية الطرقة فاتجه (عبد الرازق) متشجعاً وهو يقدم قدمًا ويؤخر الأخرى ناحية الطرقة، أثناء ذهاب (عبد الرازق) نظر (محمد) إلى (سيد) وقال بصوت خافت:

"تفتكر إن الصوت ده من العفاريت؟؟"

هنا عادت الطرقات هذه المرة بعنف وبتابع... غريبة!!! أنا أفكر في شيء ولكني لا أعلم صحته من عدمه سأجرب ما أفكر فيه فربما ينجح، كان (عبد الرازق) بالطبع قد تسمر في مكانه بعد سماعه لصوت الطرقات وهو ذاهب ناحية الطرقة، فتوكلت على الله وقلت بصوت عالي

"تفتكر يا (عبد الرازق) إن الصوت ده جه نتيجة للكلام اللي أنت قرينه علي؟؟"

هنا تحقق ما فكرت فيه، لقد عادت الطرقات بعنف مرة أخرى بعد انتهاء جلتي وكأنها تقول لي شيئاً ما
" - لو الدقات دي رد على كلامي فكرر الصوت تاني دلوقت"

كانت تلك الجملة مني والجميع ينظر لي غير فاهمين، بالفعل تكرر صوت الدقات بنفس الطريقة، لقد فهمت الآن، يمكنني أن أستخدم تلك الطريقة البدائية في فهم ما يحدث، فقلت بصوت عال:

" - لما أسأل سؤال الإجابة بـ (نعم) خبطة واحدة والإجابة بـ (لا) خبطتين... موافق؟"

سمعنا كلنا هذه المرة دقة واحدة واضحة، نظرت إلى أصدقائي لأجد وجوههم كالأموات الآن مما يحدث أمامهم فأخبرتهم أن من

كان أول من تكلم منا هو (محمد) قائلاً:

" - أعتقد أنني سمعت صوت خبط جوه الشقة صبح ؟ "

هنأته بكل حرارة على قوة ملاحظته ودقتها، الدقات مرة أخرى يعلو صوتها من داخل الشقة ولكنني حددت جهتها بكل وضوح هذه المرة، لقد أتت من الطريقة المؤدية إلى الحمام أو ربما كان باب الحمام لا أعرف

" - الحمام "

قلت لها وقد ظهر على وجهي معالم الانتصار فقط ليرد علي (سيد) بسرعة قائلاً:

" - أنا هادخل الحمام الأول لأني محتاجه أوي أوي يا (فرغلي) وأنت ادخل بعدي "

يعتقد أنني أريد دخول الحمام وهذا صحيح لكنني لا أقصد ذلك الآن - " أنا أقصد إن الصوت من الحمام يا تافه "

سمعنا الطرقات بعد انتهاء عبارتي وكانت تبرهن على صدق قولي فقد أتت من الطريقة أو الحمام على ما يبدو فنظر الجميع لي وعلى وجوههم نظرة الفزع والرعب

" - صدقتوني ؟ الصوت جه من المنطقة دي "

وأشرت بإصبعي ناحية الطريقة فاتجه (عبد الرزاق) متشجعاً وهو يقدم قدماً ويؤخر الأخرى ناحية الطريقة، أثناء ذهاب (عبد الرزاق) نظر (محمد) إلى (سيد) وقال بصوت خافت:

"تفكر إن الصوت ده من العفاريث ؟؟"

هنا عادت الطرقات هذه المرة بعنف وبتابع .. غريبة !!! أنا أفكر في شيء ولكني لا أعلم صحته من عدمه سأجرب ما أفكر فيه فربما ينجح، كان (عبد الرازق) بالطبع قد تسمر في مكانه بعد سماعه لصوت الطرقات وهو ذاهب ناحية الطريقة، فتوكلت على الله وقلت بصوت عالي

"تفكر يا (عبد الرازق) إن الصوت ده جده نتيجة للكلام اللي أنت قريته علي؟؟"

هنا تحقق ما فكرت فيه، لقد عادت الطرقات بعنف مرة أخرى بعد انتهاء جملي وكأفهما تقول لي شيئاً ما
" - لو الدقات دي رد على كلامي فكرر الصوت تاني دلوقت"

كانت تلك الجملة مني والجميع ينظر لي غير فاهمين، بالفعل تكرر صوت الدقات بنفس الطريقة، لقد فهمت الآن، يمكنني أن أستخدم تلك الطريقة البدائية في فهم ما يحدث، فقلت بصوت عال:

" - لما أسأل سؤال الإجابة بـ (نعم) خبطة واحدة والإجابة بـ (لا) خبطتين ... موافق ؟"

سمعنا كلنا هذه المرة دقة واحدة واضحة، نظرت إلى أصدقائي لأحد وجوههم كالأموات الآن مما يحدث أمامهم فأخبرهم أن من

يحدث تلك الدقات ليس بشراً وأنا في عندما لاحظت أن الدقات تأتي في أوقات معينة من حديثنا أحسست أنها كتنبؤ على بعض الكلمات، فحتمت بترديد كلام لأرى النتيجة وكانت صحيحة

نحن الآن نمتلك شفرة للتحدث مع من يحدث تلك الطرقات فمن سيبدأ أول سؤال؟؟ لم يجيني أحد بل ظلوا ينظرون لي برعب وقد شكوا في قواي العقلية فقررت أن أبدأ أنا:

" - اللي يعمل الخطبات دي روح ؟ "

دقتين

" - عفريت ؟ "

سمعنا كلنا دقة واحدة ثم ثوان وسمعنا دقات منتظمة كانت خمس دقات متتالية، فلم أفهم المعنى، لكنني سمعت صوت (عبد الرازق) يأتي لي متحسراً وهو يقول:

" - أظن أن عدد الدقات هو عدد العفاريات الموجودين اللي يعملوا الدقات، كلامي صحيح يا اللي سامعين ؟؟؟ "

سمعنا كلنا دقة واحدة تتردد لتصدق على كلام (عبد الرازق) فقلت أنا:

" - انتوا جيتوا نتيجة الكلام اللي قاله (عبد الرازق) ؟ "

دقة واحدة

لقد كنت أتوقع أن يكونوا قد حضروا من الكلمات التي تم
ترديدها منذ قليل

" - طب تحبوا تشربوا حاجة ؟ "

دلتين

لا بأس يبدو أنهما عفاريت تمتلك عزة.

" - انتوا عايزين مننا حاجة ؟؟ "

دقة واحدة

هنا سمعنا (عبد الرازق) يقول بسرعة:

" - انتوا عايزين تؤفونا ؟؟؟؟؟؟؟؟؟ "

فوجدنا جميعًا هذا السؤال ولكننا انتظرنا الطرقات لكي
نعرف ؟ لا شيء !! ظللنا دقيقة كاملة صامتين بانتظار الدقات
حتى أننا الجواب

دقة واحدة

!!

لا حول ولا قوة إلا بالله، ما الذي أتى بي الليلة يا ربي ؟ يبدو
أن نهايتي ستكون في تلك الشقة على الأغلب ولن أعود لمزلي،
بعد أن أتت الدقة الأخيرة وفهمنا جميعاً أنها تعني نعم قال (سيد)
بتلقائية وبعذوانية شديدة:

" - عايزين تعملوا كده ليه ؟؟؟ "

هذا الغبي نسي أنه يجب أن يكون سؤاله من النوع الذي
يجاب عليه بنعم أو لا و ليس استفساراً عن شيء، كدت أقول
كلمة ولكن حدث شيء غريب، سمعنا جميعاً فحيحاً غريباً !! وفي
مجال بصرنا أحسنا أن هناك ما يحدث بالقرب من أعيننا فاتجهنا
بأبصارنا للحائط المقابل لباب الشقة لنرى أغرب مشهد يمكن أن
نتصوره، بدأ مربع صغير من الجدار وكأن لونه يتغير أو إذا
أردت الدقة أكثر أعتقد أن بعض الأجزاء من الحائط يتغير لونها
بيضاء إلى اللون الأحمر القاتم

بالطبع لم يتكلم أحد منا ونحن نراقب هذا المشهد بتركيز
أعتقد أن الأماكن التي تغير اللون فيها للأحمر بدأت تشكل
كلمات مفهومة. الآن وضحت الكلمات وقد كتبت باللون
الأحمر على الجدار

أغبياء

لقد أشعلتم الحرب بيننا

هذه هي الكلمات التي كتبت أمامنا !!!.. هل عندكم تفسير

لها ؟

نظرنا جميعًا إلى بعضنا البعض وقد فقدنا القدرة على الكلام، هذا الذي يحدث الآن يفوق الخيال بمراحل، الضوء يتراقص!! ماذا يحدث؟ إن الأضواء تتراقص بشدة؟ وفجأة سمعنا جميعًا صوت شيء يتحطم، ثم بدأت الكارثة، لم يبق شيء في الشقة في مكانه، لقد تطايرت كل الأشياء من أماكنها ولم يبق شيء على حاله ، حتى المقاعد بدأت تتحرك يمينًا ويسارًا

ثم كانت المصيبة، لقد اشتعلت النار في وسط الشقة واحتلت دائرة من وسط الصالة، مما جعلني أجري ناحية الحمام لأحضر ماء لإطفاء تلك المصيبة، كان الحمام في آخر الطرقة فدخلته جريًا فقط لأسقط على وجهي عندما انزلت قدمي على بعض الماء داخل الحمام، الحمام مظلم ولا أعرف أين زر الإضاءة ولكن بعض الضوء القادم من الصالة يظهر لي الموجودات التي أمامي، صراخهم وتخطيهم يأتيني، أرى أمامي الحوض والـ... أحم وبضعة جرادل أعزكم الله والتي لا أعرف فائدتها في الحياة، جريت نحو أحد الجرادل لأخذه كي أملأه من الحوض لأفاجأ أن

استمر ذلك ما يقارب الست دقائق ولكنها مرت علينا كأنها عام كامل، وكان انتهاؤه عجيبيًا، لقد سكن كل شيء فجأة!!!!
خمدت النار وسكنت الأشياء التي كانت تتحرك وتوقفت
الإضاءة عن الرقص

وتوقفنا جميعًا ننظر لبعضنا بتوجس واندهاش.

هل تذكرون الفحيح الذي سمعناه قبل أن يكتب على الجدار
الكلمات، لقد سمعناه مرة أخرى فتوجهت أعيننا بسرعة ناحية
الجدار المقابل للباب كما في المرة السابقة تمامًا

لا وجود للكلمات السابقة ولكن بدأت أشياء تظهر على
الجدار باللون الأحمر لتكون كلمات والكلمات تكون عبارات،
لقد اكتملت

لا تعبثوا فيما لا تعلمون

هيناكم هذه المرة من المردة

العمار

تدلى لساني خارج فمي وأنا أنظر للكلمات التي بدأت تختفي
تدريجياً كما ظهرت تدريجياً، تكلم (عبد الرازق) بصعوبة قائلاً:

" - اللي حصل الليلة دي محدش يحكيه فينا لأي شخص
مبدا كان، محدش ها يصدقنا، تفاصيل اللي حصل هنا هاتفضل

سر بينا ولو أي حد سألنا هانكر إن فيه حاجة حصلت،
وبالنسبة للفوضى اللي في شقة سيد هانقول كلنا إن فيه ماسر
كهربي اتسبب في حريق"

قال (محمد):

" - مش غريبة إن مفيش أي شخص من الجيران سمع
أصواتنا أو شم ريحه شياط أو جه يستفسر؟؟"

وافقناه جميعًا ونحن لا نعرف الإجابة بالطبع ولكن ظل
السؤال يتردد في عقلي، هل ما مررنا به خيال أم واقع ..؟

الله، عيال عفاريت بصحيح، لا دول مش عيال عفاريت دول
عفاريت أساساً وألا انت إيه رأيك يا (فرغلي)؟ مالك يا فرغلي
باصص لي زي العبيط كده ما تقول رأيك يا أخي؟؟"

يمكنكم تحميل المزيد من الكتب الحصرية والرائعة بجودة عالية على موقع

جديد كتب بديف

<https://jadidpdf.com>

<https://jadidpdf.com>

حكايتي مع كفر السحلاوية

مقدمة

أقف بالملابس الداخلية داخل غرفتي وأمسك بالمكواة بيدي اليمنى ويدي اليسرى تفرد قميصي على منضدة الكواء الرفيعة ، كنت أغني لحناً شهيراً لأغنية شعبية تتكلم عن الحبيب والبانجو والشرطة والمخدرات ووفاء الأصدقاء، وفجأة تذكرت تلك النكتة عن الرجل الذي كان ممسكاً بمكواة وفجأة رن جرس الهاتف فرفع المكواة ووضعها على أذنه وهي ساخنة معتقداً أنه بذلك يرد على الهاتف، وبعد قليل رن الهاتف مرة أخرى فرفع المكواة ووضعها على أذنه السليمة الباقية، أخذت أضحك بعنف وفجأة رن هاتفي المحمول فرفعت المكواة بسرعة لأجيب على الهاتف ولكن يدي توقفت في طريقها لأذني وقد جرى ريق من تخيلي لما كان سوف يحدث، نظرت للمكواة التي كانت تقترب من أذني ثم إلى الهاتف الذي أمسكته بعدها

- " إيه يا بوب خلصت لبس وألا لسه ؟ "

قالها (عبريز) صديقي فرددت قائلاً :

- " فاضل القميص هاكويه وألبس علشان يادوبك نلحق نساfer البلد ، إلا انت تعرف هانركب مواصلات إيه وإحنا رايجين ؟ "

— " ماتخافش .. الواد (حمادة) ناوي يوصلنا بالعربية بتاعة

أبوه للفرح "

انتهت المكالمة وأنا أنظر للمكواة بخوف من أن يرن الهاتف

مرة أخرى.

توضيح بسيط .. الليلة فرح شقيقة (محمد عبد العاطي) صديقنا من المنطقة، الفرح في بلدة في إحدى قرى الأرياف بالقرب من الإسماعيلية، أقسم بالله لا أتذكر اسم القرية ولكنها تحتوي على شيء على غرار (ولاد أبو إسماعيل) .. المهم أن أصدقاءنا اتفقوا على أن نذهب جميعًا ليلة الفرح على هيئة دفعات، وكان من نصيبي دفعة (عبعزير) و(حمادة) حيث أنه من المفروض أن نتوجه إلى القرية بعد أخذ العنوان من (محمد) نفسه كي نتقابل جميعًا في القرية عند منزلهم قبل الفرح بساعات، أي أن نكون في القرية عند السادسة على الأكثر لنساعد صديقنا فيما يحتاجه، ولكن يبدو أن (حمادة) استطاع الحصول على سيارة والده ولأنه يحمل رخصة قيادة فيمكنه قيادتها أيضًا، وفي الساعة الرابعة تقابلنا تحت منزل (حمادة)، أنا ارتدي قميصًا أبيض اللون وسروال جيتز و(عبعزير) - الذي يحمل عنوان القرية - يقف مرتديًا بذلة سوداء وربطة عنق تحمل كمية ألوان لا أعرف من أين أتى بها، كنا نقف أمام المنزل ونحن ننتظر نزول (حمادة) الذي ظهر على باب العمارة وهو يرتدي قميصًا وسروالًا مثلي ويحمل مفاتيح السيارة، وبالفعل ركبنا السيارة .. وبدأت الرحلة.

- "واد يا حمادة أنت هاتعرف الطريق لوحدهك ؟"

رد (حمادة) علي بكبرياء وهو مازال منشغلاً في القيادة :

- " أنت عبيط يالا ، المكان سهل خالص ، بعد ما نوصل لـ
(.....) هانخش على (.....) و كمان هانلاقي الفرح على أول
البلد زي ما (محمد) قال "

ظل (حمادة) يقود السيارة لمدة زادت عن الساعتين حتى بدأ
الليل يحل علينا فقلت له:

- " (حمادة)، أرجو أني ما أكونش بضايقتك لكن مش ملاحظ
إن الساعة عدت (٦) من زمان، هو أنت طالع بينا على لينا
وآلا إيه يا بوب "

فجأة وجدت (حمادة) يقول في عصبية :

- " اخرس يا (فرغلي) بدل ما أحطك في شنطة العربية بدل
الاستبن "

نظرت بدهشة لحمادة الذي ظهر عليه القلق وكذلك
(ععزيز) الذي نظر لي نظرة ذات معنى ثم نظر لحمادة وقال :

- " هو إحنا فاضلنا كثير علشان نوصل ؟ "

- " مش كثير أوي يعني "

- " طب إحنا بعيد عن البلد أوي ؟ "

- " مش بعيد أوي يعني "

- " طب أنت عارف الطريق كويس ؟ "

- " مش عارفه أوي يعني "

- " نعم يا خويا !!!!!!!!!!!!!!! "

قلت أنا آخر عبارة منتفضاً مما سمعت و (عبعزير) يقول
بسرعة :

- " هو أنت مش قلت إن الطريق سهل ؟ "

- " الحقيقة أنا حاسس أني تايه من حوالي ساعة ومش عايز
أتكلم وعمال ألف يمكن نلاقي أقرب طريق للبلد "

أمسكت شعري وأنا أقول بعصبية :

- " وأنا عمال أقول إحنا ليه بنلف في الصحراء من الصبح ،
يبقى كدة تخميني طلع صح ودخلنا على ليبيا، أنا حاسس أني
هقابل ناس راكبة جمل بعد شوية ويقولوا هاي شلة معاكم لبان
ييطرق "

صرخ في (عبعزير) كي يمنعني من السخرية في حين أمر هو
(جمادة) أن يقف على جانب الطريق كي يمكننا أن نستعيد طريقنا
مرة أخرى ونوقف أي سيارة لنسألها على الطريق .

لقد كان نوعاً من النحس، لأنه بمجرد أن هبطنا من السيارة
لم نجد أي سيارات تمر بجانبنا سوى لوري ضخم ولم يقف لنا، على
اليسار صحراء مظلمة وعلى اليمين صحراء مظلمة أيضاً، نظرت

إلى (حمادة) و(عبعزير) فوجدتهما يستعملان هواتفهما المحمولة ولكن يبدو على وجوههم التذمر والضيق فأخرجت هاتفي أنا أيضاً وبالفعل لم أجد إشارة للإرسال، أعتقد أنني شاهدت تلك الأحداث من قبل في فيلم رعب قديم، ولكن كان الأبطال يرافقهم كمية من (المزن) يمكنها أن تغزو العالم، استندت إلى السيارة بظهري وأنا أسرح بخيالي في (سوسة) ، عيناها السوداوان مع بعض الحول القليل، الحدود الحمراء من أثر المعارك التي تخوضها مع زملائنا بالجامعة، الصوت الرقيق والذي لا يخلو من بعض الحشونة من تدخين الشيشة وخصوصاً عندما تقول بكل رومانسية " نعم يا عمر "، سارت خيالاتي حتى سمعت صوت (حمادة) وهو يقول:

- " يالهوي يا أمه، إحنا توهدنا في الصحراء بجذ زي ما قال الحيوان ده "

حيوان ؟؟؟ من يقصد بالحيوان ؟ سرحت خيالاتي مرة أخرى في أنواع الحيوانات ولكن صوت (عبعزير) هذه المرة هو ما أنقذني وهو يقول بجدية:

- " (حمادة) لازم نسوق كمان شوية لغاية ما نلاقي أي حد نسأله علشان يقولنا إحنا فين دلوقت، لأن حضرتك بتقول إنك ما تعرفش إحنا فين، لازم نسأل لغاية ما نرجع للبلد مرة ثانية "

عدنا للسيارة بسرعة و(حمادة) يقودها بصمت، كان (عبعزير) يقول له بأن يسير قليلاً للأمام ثم يعود عكس الاتجاه،

وبالفعل فعل كما قال له ولكن هتف (حمادة) فجأة وهو يشير بيده اليسرى خارج الطريق:

- " الحقوا يا جماعة ، دي مراجيح دي وألا إيه ؟ " -

كان (حمادة) يشير بيده فنظرنا باتجاه يده لخارج السيارة وشاهدنا خارج الطريق الأسفلتي على بعد كبير داخل الظلام أضواء كثيرة في منطقة واحدة وكأنها منطقة أفراح، أضواء تتلألأ، أنواع مختلفة من الإضاءة، شيء مبهج بحق، هنا انحرف (حمادة) بالسيارة نحو الصحراء من جهة اليسار وأنا أجلس في المقعد الخلفي أنظر بتوجس للأضواء التي تبدو بعيدة عنا وأفكر في تلك الأضواء سبب وجودها هنا !!!!!، ظلت السيارة تسير ما يقرب من ثلاث دقائق حتى هتف (حمادة) متذمراً :

- " هو المكان ببعد وألا إيه، أنا كنت فاكّر إننا قريبين منه؟ " -

بالفعل نحن نتقدم بالسيارة ناحية الأضواء ولكن بعد دقيقة من الاقتراب أحسنا أننا ندنو من الأضواء بالفعل أكثر، هناك شيء غير مريح في تلك الأضواء فهي ليست أضواء لاحتفال أو عرس، ثم يبدو أنها فاقعة الإضاءة ؟ أخذنا نقرب ونقرب ونقرب وفجأة انطفأت الأضواء وتوقفت السيارة عن الدوران !! - " احم .. هو النور قطع ليه ؟ وانت يا (حمادة) وقفت العربية ليه ؟ " -

مرت لحظة صمت أعتقد أنها من المفاجأة على الجميع حتى
أجابني (عبعزيز) بهدوء وهو يتلع ريقه :

- " أولاً انت مش قاعد في حمام بيتكم علشان تقول النور
قطع، ثانياً العربية باين عليها بطلت لوحدها فجأة "

- " وده حلو وألا وحش ؟ "

كان الظلام يفرق السيارة بالفعل إلا من ضوء القمر البسيط
ولكني شعرت بعبعزيز يحرك يده وهو يبحث عن رقبي فأجفلت
للوراء و(عبعزيز) يقول بعصية :

- " أبوس إيدك بطل هزار يا أخي "

فجأة صرخ فينا (حمادة) كي نسكت ولكن حدث ما أخرسنا
بطريقة طبيعية .. رجل يرتدي جلباب أبيض قصير وفوقه ما يشبه
المعطف الطويل، الرجل أسمر اللون ولكن عينيه الواسعتين تشعان
بباضاً وكأنها مصابيح إضاءة، اقترب الرجل ووقف بجانب
السيارة وهو يدق على الزجاج الجانبي للسيارة والذي يقابل
وجهي في حين قلت أنا بذهول:

- " إظهار يا جماعة إنا دخلنا على أفغانستان "

أنزلت زجاج السيارة وسمعنا جميعاً الرجل يقول بصوت غليظ
- " انتوا جاين تحضروا فرح أخت محمد الحلوف ؟ "

- " حلوف ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟ " -

قلت أنا آخر كلمة بدهشة فرد (حمادة) وهو يخرج ورقة ما
من جيبه :

- " الحلوف ده اسم عيلة (محمد عبد العاطي) ؟؟؟ " -

رد الرجل وهو ينظر للسماء مفكراً:

- " باين كده " -

- " قلنا يا أستاذ هو احنا فين دلوقت ؟ " -

تنحج الرجل وهو يقول :

- " كفر السحلاوية " -

أخرجت رأسي من السيارة وأنا أنظر للصحراء التي يغلف
الظلام جوانبها وأنا أقول بدهشة :

- " هو إيه الأنوار اللي كانت مولعة دي يا حاج ؟ " -

نظر الرجل لي باشمئزاز وقال :

- " ده فرح بنت (الحلوف) ، يعني انتوا جاين تحضروه وألا
لا ؟ " -

في هذه الأثناء كان (حمادة) قد فض الورقة وهو يحاول قراءتها
على ضوء القمر قائلاً :

- " بس يا أستاذ (محمد عبد العاطي) قالنا أن القرية دي

اسمها (ولاد الطحان) مش كفر السحلاوية ؟ " -

- " هي ليها اسمين .. المهم هاتحضروا الفرح وألا لا ؟ "

سكتنا جميعاً ونحن ننظر لبعضنا لشوان حتى قال (ععزيز) :

- " طبعا هاتحضر الفرح "

ابتسم الرجل فجأة وهو يطلق زغروته !!!!!!! ثم نادى
بعلو صوته ناحية الأضواء المغلقة :

- " العدد كمل يا سحلاوية، ولع "

عادت الأضواء فجأة ولكنها عادت بأصوات كثيرة وصوت
موسيقى شديدة وأغنية شعبية تتردد :-

(أهو جم ، أهو جم ، أهو جم برجليهم .. هانطلع عنيهم ..
أهو جم برجليهم .. هانطلع عنيهم ، عملنا اللي علينا خلاص
والباقي بقى عليهم ، أهو جم أهو جم أهو جم)

خرجنا جميعاً من السيارة ونحن ننظر لبعضنا بدهشة مما يحدث،
أنا عن نفسي وقفت بجانب السيارة أنظر باتجاه الأضواء ؟ بالفعل
هناك كوشة فرح مقامة ومقاعد مصفوفة والكثير من الناس
يملاؤن المكان وكأنهم هبطوا من السماء فجأة !!! الذي يمك
العصا ويرقص بها، والذي يدخن، والذي يمك بميكروفون
ويتكلم، ما الذي يحدث ؟؟؟؟؟؟ فجأة وجدنا من يأتي من خلفنا
وهو يقول صارخاً:

- " اذكر الله "

انقضت من مكاني وأنا أنظر لهيئة هذا الشاب الذي قال تلك
العبارة ولكن صوت آخر قال من ورائنا :

- " انت تعرف حد من عيلة الحاج (سليوب قوانص) ؟ "

هنا لم يتمالك (ععزيز) نفسه وصرخ عاليًا وهو يقول :

- " حرام عليكم إيه اللي بيحصل ؟؟؟؟؟؟؟ "

فجأة سكنت الموسيقى وانطفأت الأضواء واختفى الناس !!!!

- " هو أنا اللي شوفته ده كان حلم وألا خيال وألا هيس؟ "

ساد الصمت إلا من صوت ريقى وأنا أبلعه بين الحين
والآخر، عادت الإضاءة مرة أخرى ومعها صوت الأغنية الشعبية
ومغنيها يكمل الغناء:

(أهو جم أهو جم أهو جم برجليهم هانطلع عنيهم ..
خدناهم على غفلة .. وأهو جم جوا الحفلة .. خدناهم على
غفلة .. وأهو جم جوا الحفلة .. وأهو فاضل ليهم زلطة ونص
ونخط عليهم .. أهو جم برجليهم .. هانطلع عنيهم)

فجأة وجدت من يعطي سيجارة حشيش على شكل مخروطي
لحمادة فتناولها منه وهو يأخذ أنفاس متقطعة منها ثم ظهر فجأة
أحد الشباب وهو يسحب ليرقص على المسرح بعد أن صعد عليه
والسيجارة مازالت في فمه !!!!

نظرت للأرض مفكرًا فيما يحدث ؟ كنا لركب سيارة وفجأة
وجدنا عرسًا داخل الصحراء ؟ ثم نزلنا وها نحن لرقص ١١١ هل
جنت ؟

نظرت أمامي لأفاجأ بشاب قصير يقول فجأة باهتسامة :

- " متأكد إنك ماتعرفش الحاج (سلهوب قوالص) ؟ "

أجفلت فرعًا وأنا أنظر حولي .. أين (عبعزيز) ؟ لقد سحبه
هو أيضًا ليرقص معهم ، هل قرية (محمد) مقامة وسط
الصحراء؟؟

- " بس انت فيك شبه من (سعيد سلهوب)، متأكد إنك
مش جوز أخته ؟ "

قالها نفس الشاب فسألته مستفسرًا

- " ممكن أسأل سؤال ؟ "

- " أوامر يا غالي "

- " هو احنا فين هنا "

- " كفر السحلاوية "

- " ومين الناس دي ؟ "

- " دول رجالة كفر السحلاوية "

- " طب وانتوا عاملين ليه الفرح في وسط الصحرا ؟ "

- " لا مؤاخذة يا حي مانت اللي مكنتش مصدق على
العموم خد دي وانت تريح "

أخرج من طيات ملابسه سيجارة ضخمة فقلت له وأنا
أضغط بيدي على نصفي الأسفل:

- " إيه دي ؟ "

- " دي سيجارة حشيش، ماركة دلح البلبل "

- " ادلع البلبل !!! "

- " شوف انت مربي أفهي طائر ودلعه "

- " شكراً مش عايز أدلع حد .. حضرتك قلتلي إنك من
الجن ؟ "

أشعل الشاب السيجارة وهو ينفث دخانها قائلاً:

- " آه "

- " وبقالك كثير شغال عفريت ؟ "

- " يا عم عفريت إيه من بقك لباب السما أنا جن عادي

شغال منجد افرنجي وبكسب لقمتي بعرق جيبني "

- " عرق !!! "

- " آه "

- " جيني ؟ "

- " أومال يا باشا "

- " والفرح ده فرح مين ؟ "

- " أخت (محمد الحلوف) "

- " وهي فين دلوقت ؟ "

- " مش عارف "

- " وفيين العريس ؟ "

- " مش عارف "

- " حضرتك متأكد إنك من الجن "

كان في هذه اللحظة يخرج شريط برشام ويخرج منه كبسولة
ثم ابتلعها ونظر لي وهو يستنشق نفساً طويلاً من السجارة
ويقول بتأمل شديد:

- " ياااااااااااا الدنيا دي حلوة أوي يا باشا "

قال العبارة السابقة ووقع على الأرض مغشياً عليه، نظرت
بعيني قليلاً لليمين ولليسار، جن يعمل منجد افرنجي وليلة عرس
في الصحراء وحشيش وبانجو وأغاني هابطة !!!! على المسرح
(حمادة) مازال يرقص وحوله بعض الشباب و(عبعزير) يتحدث
الآن وهو جالس على أحد المقاعد لأحد الرجال ومن وقت لآخر

يدخل عليه شاب وهو يحمل جوزة وهو يسحب منها الأنفاس،
ربما يكون عرساً عادياً وهذا المنجد الافرنجي قد أفرط في
الحشيش فأخذ يقول هذا الكلام، جريت إلى المسرح وصعدت
فوقه وأمسكت بيد (حمادة) جاذباً إياه لي وقربت فمي من أذنه
وقلت:

- " أنا مش مطمئن يا بني، فيه واحد بيقولي إنه من الجن
وشغال منجد افرنجي "

ضحك (حمادة) واهتز جسده من كثرة الضحك وقال لي في
أذني:

- " وصدقته يا عبيط .. دا ناقص تقولي إن فيه رقاصة بحوافر
معزة هاترقص دلوقتي "

فجأة توقفت الموسيقى وقال من يمسك الميكروفون:

- " ودلوقتي يا منورين فرحنا، مع رقاصة مصر والشرق
الأوسط، حبيبة الجن والأنس .. (فايزة أم حوافر) "

تسمرنا في أماكننا وراقصة ترتدي ملابس الرقص الشرقي
تصعد على المسرح وبدلاً من قدميها حافرين من حوافر الماعز،
هلل لها الجميع وهي ترقص على أنغام الرقص الشرقي، أمسكت
(حمادة) من ملابسه وأجبرته على القفز من المسرح إلى الأرض
وجرينا نحو (عبعزير) الجالس يدخن الجوزة، فجأة رأينا رجلاً

يسير من بعيد من وسط الصحراء، يرتدي جلباباً وعمة ويحمل
بندقية على كتفه، كان الظلام يغطيه إلا من تحديد هيبته، دخل
لدائرة النور فوجدنا وجهاً أبيض وشارباً ضخماً وملامح حادة،
أنزل الرجل بندقيته من على كتفه ورفعها عاليًا .. ماذا سيفعل
هذا الرجل؟؟ هل هو طار كما أشاهد في الأفلام؟؟ أم!!!! لم
أكمل أفكاري لأن الرجل ضرب طلقة في الهواء ظل صوتها
يردد في الفراغ حتى أنني أغمضت عيني فلم أسمع طلقة رصاص
تضرب من تلك المسافة القريبة من قبل ولم أتوقع أن صوتها عالٍ
هكذا.

جری کل من حولنا وأحدهم يقول بقرف:

- " إيه بقي هو كل مرة كدة، محدش عارف يتبني على ليلة
حلوة "

والجميع يجري فجأة أغلقت الأضواء واختفى الجميع ولم
يسمع إلا صوت هواء الصحراء، نظرت لعبزير فوجدته يجلس
على الأرض ينظر حوله بدهشة، نظرت لحمادة فوجدته يفتح
فمه وهو ينظر للرجل الذي يحمل البندقية وهو يقترب منا قليلاً
ثم يقول بصوت أجش:

- " انترا مين وإيه اللي جبكم هنا؟؟ "

بلعت ريقِي ومسحت العرق البارد على جبيني وقولت
بارتباك:

- " كنا رايمين عند (ولاد الطحان) نحضر فرح "

- " آه دي بلد قريبة من هنا "

قال الرجل العبارة السابقة فتشجعت وقولت:

- " واحنا رايمين توهنا، وعطلت العربية هنا، والناس اللي كانت هنا قالولنا إن ده الفرح اللي احنا كنا رايمين نحضره "

- " طب سيبوا عربيتكم هنا وبكرة هاتوها ميكانيكي يصلحها، وتعالوا معايا علشان أركبكم حاجة رايحة لولاد الطحان "

سار الرجل بدون أن ينظر لنا، فجريت على (عبعزيز) وأمسكته من ملابسه وجورته ليقف، وأمسكت بحمادة من ملابسه بيدي الأخرى وجورته لنلحق بالرجل .. بعد دقائق خرج (حمادة) و(عبعزيز) من دهشتهمما وقال (عبعزيز):

- " مين الراجل ده كمان وازاي عرف اننا هنا "

- " مش عارف، المهم اننا هانمشي من فرح العفاريت ده، إلا انت شربت جوزة دلوقتي ؟؟ "

- " لا دا حشيش "

- " آه بحسب "

ظللنا سائرین إلى أن ظهر على جانب الطريق مبنى قديم
مهجور على ما يظهر عليه وأمام بابه الرئيسي بعض الحطب
تشتعل فيه النيران، وضع عليه قدر ضخم والماء يغلي فيه، وقف
الرجل بجانبه وقال لنا ونحن نقرب منه ونتوقف بجانبه:

- "أنا غفير المصنع ده "

اتسعت عيني وقولت مرتبكاً:

- " هو انت شوفت اللي احنا شوفناه ؟؟ والا احنا كنا
لوحدنا وبننتخيل ؟؟ "

- " آه بتكلم عن العفاريت والجان اللي كانوا يترقصوا
حواليكم .. شوفتهم، والا بتكلم عن الرقاصة اللي رجلها
رجلين معيز ؟؟ "

نظرت لقدمه بسرعة فرفع هو جلبابه ورفع قدمه وقال:

- " لا متخفش رجلي مش زيهم زي فيلم محمد هنيدي ..
إلا هو حقيقي هنيدي بقاله مدة مترلش فيلم له ؟؟ وحشتنا
أفلامه "

- " هابقي أسأله من عونيا، لكن إيه حكاية العفاريت دول "

أعطى الغفير لنا ظهره ونظر للسماء وقال:

المصنع ده، كان راجل مجدع، شديد، يقول للفقرة يا غولة عينك
حمرا .. طويل، وسيم، شبه مارلون براندو في فيلم ..

قلت له بملل:

- " الغفير اللي هو انت يعني ؟؟ "

نظر لي وابتسم وهو يقول بصوت مرح:

- " استنى بس علشان تتخض في آخر القصة "

نظر أمامه مرة أخرى بجدية ونظر للسماء وأكمل قائلاً:

- " الغفير ده مريضش باللي يحصل، راح للمكان اللي
بيختفي فيه الناس، ووقف قصاد الغفارت، مرة يقرأ عليهم
قرآن، مرة يقرأ عليهم أدعية، مرة يقفلهم من غير خوف، لحد ما
الخوف دب في قلوبهم منه، وعرفوا إنه هابتعنهم من تخويف الناس

"

نظر الغفير لنا فجأة ودار حولنا بطريقة مسرحية وهو يقول:

- " وفي ليلة سودا، والغفير نائم يحرس المصنع "

- " يا عم نائم والا بتحرس، اختارك حاجة ليهم "

- " مش مشكلتنا .. المهم، ولع الجان في المصنع، والتار

أكلت كل حاجة "

شهق (عبعزيز) وقال:

- " والغفير مات محروق "

ابتسم له الغفير وقال:

- " لا هرب من المصنع وطلع يجري على الطريق السريع
فخطته عربية نص نقل "

فجأة تغير وجه الغفير للجدية ونظر للسماء وقال:

- " وفضلت روح الغفير غضبانه من كفر السحلاوية "

أكملت أنا بسرعة:

- " وكل ما حد يتوه وكفر السحلاوية يلقطوه، انت تيجي
وتنجده منهم "

خلع الغفير بندقيته غاضباً وألقاها في الأرض وهو يقول
بعصية:

- " شت .. كل ما أحكي الحكاية لحد يعرف نهايتها، أنتوا
بتعملوا فيا كده ليه "

- " صلي على النبي في قلبك كده، الله أكبر الله أكبر، اهدي
بس "

ربت على ظهره فنظر لي وقال:

- " اشمعني عفاريت الأفلام بتخوف وأنا مبخوفش "

- " ما انت عفريت طيب برضه "

- " أيوا بس جو الساسينس بيخوف برضه، أنا مضطر أخوفكم بجد المرة دي "

بعدهما أنهى عبارته فجأة وجدت نفسي أستيقظ من النوم وأنا أجلس على المقعد الخلفي في سيارة (حمادة) وأدعك عيناى من أثر النوم، وجدت (عبعزىز) يجلس على المقعد المجاور للسائق نائماً وكذلك (حمادة) يجلس خلف عجلة القيادة نائماً، أيقظتهما ففرعا وهما ينظران حولهما، هناك لافتة بجانبنا كتب عليها (الاسماعلية ٨٤ كيلو) وبجانبها لافتة أصغر كتب عليها (مرحباً بكم في قرية أولاد الطحان ٨ كيلو)

- " أنا كنت بأحلم ؟؟ "

قالها (حمادة) فقلت أنا بلهفة:

- " أنت كمان حلمت بكفر السحلاوية ؟؟ "

نظر لى (عبعزىز) وقال:

- " إزاي كلنا كنا بنحلم بنفس الحلم، وفين روح الغفير

اللى خرجنا من كفر السحلاوية "

أضاف (حمادة):

- " وازاي جينا هنا واحنا كنا تايهين ؟؟ "

أدار (حمادة) السيارة فدارت فنظرنا لبعضنا البعض منهشين،
مرنا بالسيارة وأنا أنظر حولي ثم نظرت خلفي فرأيت من
الزجاج الخلفي للسيارة ونحن نسير بها الغفير يقف في وسط
الطريق والهواء يحرك جلبابه وهو ينظر للسيارة ويتسمم، وفجأة
دخل الطريق أمامه المنجد الأفرنجي والراقصة وبعض رجال كفر
السحلاوية وهما يرقصون وصوت أغنية يتردد بينهم (الوسادة
الحالية تعبت مني يا غالية .. وحبي، لابس يرنطة ومعلق في رقبتك
شريدة ويأكل حبة شوكلاته ويشرب مانجة يشفاطة)

كان مظهرًا مهيبًا والجميع يتراقص حوله وهو يقف ينظر لنا
بشموخ، وفجأة أخرج من ملبسه رزمة نقود وأخذ ينقط
الراقصة بالأوراق النقدية، وأنا أفصح فمي منهولاً.

إلى اللقاء مع

حكايات فرغلي المستكاوي

حكايتي مع عليوة

صدر للكاتب:

رواية/ مخطوطة ابن إسحاق "مدينة الموتى" طبعة أولى ٢٠٠٩

رواية/ مخطوطة ابن إسحاق "مدينة الموتى" طبعة أولى ٢٠١٣

رواية/ نصف ميت ٢٠١٠

رواية/ الجزار طبعة أولى ٢٠١٠

رواية/ الجزار طبعة ثانية ٢٠١٢

رواية/ مخطوطة ابن إسحاق "المرتد" ٢٠١٢

مجموعة قصصية/ لقاء مع كاتب رعب ٢٠١٣

انضم إلينا لتحصل على كل ما هو جديد

JADIDPDF.COM

<https://jadidpdf.com>

تحت الطبع:

رواية/ ليلة في جهنم

رواية/ مخطوطة ابن إسحاق (العائد)

رواية/ ماريا (قصة الصوفي والراهبة)

رواية/ الملك

رواية/ ملاك جهنم

رواية/ عند المسجد اللبي جنب الكنيسة (ساخر)

انضم اليينا لتحصل على كل ماهو جديد

الفهرس

٥	إهداء
٧	حكايتي مع عبّ عزيز
٢٥	حكايتي مع الحاج مرسى
٣٧	حكايتي مع مصلحي
٦٩	حكايتي مع شلة الأّس
٩٩	حكايتي مع كفر السّحلاوية
١٢٥	صدر للكاتب:
١٢٦	تحت الطبع:

يمكنكم تحميل المزيد من الكتب الحصرية والرائعة بجودة عالية على موقع

<https://jadidpdf.com>

انضم الينا لتحصل على كل ما هو جديد

JADIDPDF.COM

<https://jadidpdf.com>